يا أهل القوة والمنعة، يقول رسول الله ﷺ: لا طاعةَ لمَخلوقٍ في مَعصيةِ اللّه

تونس... الاستعمار وسياسة الضفدع المسلوق

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
حملة عالمية بعنوان:
«الخلافة.. ضمانٌ لكرامة المرأة وأمنها وحقوقها الشرعية»

الأحد 05 رجب 1443هـ الموافق لـ 6 فيفري 2022م العدد 378 الثمن 1000مي

تونس تتجه نحو «نادي باريس»
أما بعد؟

الجيوش الإسلاميّة والعقيدة العسكريّة

العلاقة بين قطر وأمريكا تحالف أم خنوع وخضوع؟!

انقلاب الجيش في بوركينا فاسو

تونس... الاستعمار وسياسة الضفدع المسلوق

تروي بعض القصص القديمة أنّ أحد الملوك اتّخذ حكيما في بلاطهلتدريب الأمراء وتجهيزهم لتولي مهام الحكم، وذات مرة طلب الحكيم من أحد الأمراء أن يقوم بسلق ضفدع حيّ، اندهش الأمير من الطّلب الذي بدا له في غاية السّهولةفجهّز قدرا وملأه بالماء المغليّ، ثم وضع فيه الضفادع، وما إن شعر الضفدع بحرارة الماء حتى قفز هارباً.فعاود الأمير وضعه مرة أخرى في الماء المغليّ فقفز الضفدع مرّة أخرى. وتكرّرت المحاولات وتكرّر معها الفشل، فعاد الأمير إلى معلّمه عاجزا، فابتسم الحكيم، وأمر الأمير بأن يحضر قدرا فيه ماء بارد، ويضع فيه الضفدع، فظل الضفدع هادئا مستمتعا ببرودة الماء، ثم أمره بإشعال نار هادئة لا تكاد تدفئ وجلسا ينظران إلى القدر بهدوء وصبر، والماء يسخن شيئا فشيئا، وببطء شديد بدأت عضلات الضفدع تسترخي مع دفء الماء حتى إذا ما وصلت درجة الحرارة إلى درجة الغليان لم يستطع الضفدع القفز لينجو وفقد الأمل تماما في النجاة.

نستحضر هذه القصّة مثلا نوضّح به ما يحدث في تونس، في عمليّة ترويض بل سلق وسلخ تستأصل الثّورة وكلّ نفس ثوريّ.

نعم لقد ثار النّاس على النّظام في تونس، وبدا للجميع بعد الثورة وبخاصّة في الأيّام الأولى أنّ الثورة ستأتي على أركان النّظام القديم، وتهاطل على تونس وفود من جميع أقطار الأرض من أوروبا وأمريكا واستطاع المستعمرون أن يحافظوا على سيطرتهم بتغيير بعض الوجوه والأدوات لكنّ الثّورة لم تهدأ، بل صار الأمر إلى نبذ كلّ الطّبقة السياسيّة من أحزاب وبرلمان ورئاسة .... وهنا صار الخطر واضحا على المستعمر الذي فقد كلّ عملائه السيطرة على الشّعب الذي ظلّ يقفز ويتأبّى على السيطرة خاصّة مع إجراءات صندوق النّقد الدّولي.

فكانت عمليّة إصعاد قيس سعيّد إلى الرئاسة بصورة الثّوريّ الطّاهر النّظيف، ثمّ كانت حركته يوم 25 جويلية بتجميد البرلمان والاستحواذ على السلطة كلّها، فكان ما أتاه عند كثير من التّونسيين ماء باردا، بدلا من الماء المغليّ الذي كان يحرقهم، لكنّ هذا الماء تحته نار لا يكاد يشعر بها أحد.

اليوم وبعد 6 أشهر أو تزيد من عمليّة 25 جويلية ماذا حصل؟

1- البلاد في أزمة اقتصاديّة.. الأجور مهدّدة، والأسعار يزداد لهيبها كلّ يوم، وشبح الإفلاس يخيّم على البلاد، و«خبراء» الاقتصاد يصيحون ويولولون ويستغيثون بصندوق النّقد الدّولي.

2- وصندوق النّقد الدّولي يتمنّع ويبدي الغضب والممانعة من التدخّل في تونس، ومع تمنّعه تزداد المطالبة، ويزداد الإلحاح، وكأنّه لا منقذ لتونس إلا صندوق النّقد ومن وراءه من كبار المرابين العالميين.

3- شروط صندوق النّقد الدّولي، صارت واقعا معيشا مفروضا، فأين الدّعم؟ لقد بات جليّا للجميع أنّ الدّعم رفع عن كثير من المواد الأساسيّة بحكم الأمر الواقع، وكذلك التقليص في الإنفاق على الصّحّة والتّعليم تقلّص بذريعة قلّة الموارد حتّى بات أهمّ قطاعين في البلاد في مهبّ الضّياع والإهمال والفوضى، أمّا الزّيادة في الأسعار فالأمر بات جنونيّا لا يكاد يستقرّ على حال وما أمر الزيادة الأخيرة في المحروقات ببعيد.

ومن الجانب الآخر، ماذا أعدّ؟ معارضين لقيس سعيّد ينوحون على الدّيمقراطيّة المهدورة وينادون بل يستنجدون لإنقاذ البرلمان ومؤسسات الدّولة، أمّا تدخّلات الصّندوق والاقتحام الوقح لدوائر الاستعمار فبعيد عن غضبهم، فأين الموقف من زيارة رئيس نادي باريس السريّة الى تونس؟ وما غضبهم منها؟ نعم لقد احتجّوا لكنّ احتجاجهم ليس بسبب الزّيارة بل بسبب سريّتها وبسبب عدم مشاركتهم، هذا هو سبب الغضب.

أليس غريبا أن تصير تونس تحت هيمنة الدّوائر الاستعماريّة بطلب من الرئيس ومعارضيه؟ ولم يبعد الاتّحاد العامّ التّونسيّ للشّغل عن هاته المؤامرة فلقد اجتمع في نهاية الأسبوع مع رئيسة وزراء قيس سعيّد ومحافظ البنك المركزي، وكان محور الاجتماع شروط صندوق النّقد واعداد ورقة مقبولة منه حتّى يتفضّل ويتدخّل في بلادنا، وخرج الطّبّوبي من الاجتماع وقال إنّه سيشارك في إعداد الوثيقة، بما يعني أنّ حلقة النّار قد استحكمت الآن على الشّعب التّونسيّ، وليس غريبا أن يكون اجتماع الثّلاثي، الطّبّوبي وبودن ومحافظ البنك المركزي بعد أن جاء رئيس نادي باريس إلى تونس من أجل المساعدة التّقنيّة بزعمهم والإعداد والاستعداد للتّقدّم مرّة أخرى إلى صندوق النّقد واستجداء قبوله التدخّل في بلادنا.

وفي المقابل، أين الاحتجاج والغضب؟

ما نلاحظه باستغراب شديد أنّ شهر جانفي من هذه السّنة مرّ دون معهوده من الاحتجاجات الشّعبيّة منذ زمن بورقيبة، فما هو السبب؟

ما رأيناه ولاحظناه أنّه طيلة الأشهر السّتّة الماضية أنّ معارضي قيس سعيّد هم من تصدّر عمليّات الاحتجاج، وجعل الاحتجاج مناسبة شهريّة (مرّة كلّ شهر) في 28 سبتمبر احتجاج ثمّ في 03 أكتوبر ثمّ في نوفمبر احتجاج واحد، ثمّ أعلنوا عن سلسلة من الاحتجاجات تنطلق في 17 ديسمبر إلى غاية 14 جانفي لكنّهم لم ينفّذوا إلا احتجاجا واحدا يوم 17 ديسمبر وآخر يوم 14 جانفي وها هم يدعون إلى احتجاج آخر يوم 06 فيفري، وإذا تأمّلنا الأمر جيّدا احتجاجاتهم بمعدّل احتجاج واحد في الشّهر يسبقه دعوات عريضة في وسائل الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعي ثمّ يعقب الاحتجاج إعلانات أخرى لاحتجاج قادم في الشّهر الذي يليه وهكذا نرى امتصاصا ماكرا لغضب النّاس، وتوجيها له بل تأجيلا وتبريدا يقسم الغضب على فترات تسمح للرئيس قيس سعيّد بأن يتّخذ ما يُطلب منه من إجراءات بل تسمح للدّوائر الاستعماريّة بالتّغلغل ويصبح تدخّلها مطلبا رئيسا للطبقة السياسيّة الحاكمة والمعارضة على السّواء.

نعم هكذا يريدون سلق الشّعب التّونسيّ على نار هادئة لا يكاد يشعر بها أحد، وهكذا يريدون تمرير وصفات الصّندوق الدّولي الخبيث ومن ورائه تحكم المستعمرين في بلادنا وباقي المنطقة، هكذا يسعون لإخماد نار الثّورة بل قتلها عسى أن تنطفأ جمرة الثّورات في العالم الإسلامي.

ولكن فاتهم أنّ الشّعب التّونسيّ لا يشبه الضّفادع، ولن يستسلم لتخدير الرئيس وتضليله ولا لشعوذات معارضيه ومكرهم، بل هو شعب مسلم أبيّ تاريخه عريق في النّضال والجهاد وأنّه لم يسكت على الظّلم ولا ركع للظّالمين، الشّعب التّونسيّ شعب مسلم يحبّ دينه وإسلامه وقد علم أنّ الدّيمقراطيّة والرأسماليّة إجرام ولعب بمصيره، وهو شعب قد فضح تآمر المتآمرين من سياسيين وأحزاب ومدّعي الثّورة والثّوريّة، وأنّه اليوم لم يقبل الأحزاب ولفظها ولن يقبلها ولن يقبل كذلك من يتاجر بجهوده وثورته.

ولأنّنا مسلمون فإنّ لنا حبل نجاة من ربّ العالمين نظام ربّانيّ عادل أنزل على نبيّنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم ونحن نعلم اليوم أكثر من أيّ وقت مضى أنّ الإسلام وحده هو طوق النّجاة وأنّ الإسلام لا يكون طوق نجاة إلا إذا طبّقته دولة حقيقيّة السيادة فيها للشّرع والسّلطان فيها للأمّة تبايع من يطبّق أحكام الإسلام فيها.

أ. محمد الناصر شويخة

م- وسام الأطرش

تونس تتجه نحو "نادي باريس". أما بعد؟

وزير الخزانة الفرنسي: زيارة في جنح الظلام

كشف موقع "أفريكا إنتلجنس" أن رئيس "نادي باريس" إيمانويل مولان قد أدى مطلع الأسبوع الماضي زيارة إلى تونس، بطلب من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وجاء تكليف ماكرون لمولان بزيارة تونس باعتبار أن الأخير مدير عام للخزانة، حيث عبر في السابق عن دعم فرنسا للإصلاحات التي يجب على تونس القيام بها للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي.

وبحسب نفس الموقع، فإن مدير عام الخزينة الفرنسية قد التقى في زيارته بكل من وزيرة المالية سهام البوغديري‌نمصية ومحافظ البنك المركزي مروان العباسي.

هذا ولم تعلن مصالح الاعلام والاتصال بوزارة المالية والبنك المركزي عن الزيارة، فضلا عن عدم الكشف عن مضامينها ومخرجاتها.

تزامنا مع هذه الزيارة المشبوهة، فقد عقدت رئيسة الحكومة يوم الثلاثاء غرة فيفري 2022 اجتماعا له صلة مباشرة بزيارة "مولان" ولقائهببوغديرينمصية والعباسي، حيث تناولت الملف الاقتصادي في نطاق متابعة برامج التعاون مع "الشركاء الفنيين والماليين" ضمن ثلاث جلسات متتالية، خصصتلبحث مدى التقدم في إعداد برنامج "الإصلاحات" ذات الأولوية، بهدف عقد اتفاق مع صندوق النقد الدولي وذلك بحضور الوزارات المعنية والبنك المركزي التونسي.

وقد أحدث زيارة المسؤول الفرنسي جدلا واسعا في تونس بسبب السياق العام المتأزم الذي انحدرت إليه البلاد، فضلا عن عدم الإعلان عنها من قبل الجهات الرسمية.وفوق هذا وذاك، فإن الزائر الخفي الذي يترأس "نادي باريس" ويلبس ثوب المنقذ، يلقب في بلاده بـ"رجل الأزمات" منذ أن شغل خطة مستشار اقتصادي في زمن الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي مرورا بالمهمات الخاصة التي تولاها من "نادي باريس" إلى الخزينة العامة لفرنسا.

وفي ظل غياب التصريحات الرسمية المتعلقة بالزيارة، صرنا نتابع أخبار بلادنا من مواقع السفارات الأجنبية، حيث أصدرت سفارة الجمهورية الفرنسية بتونس يوم الخميس 3 فيفري 2022، بلاغا أوضحت فيه طبيعة زيارة مدير عام الخزينة الفرنسي ايمانيول مولان، حيث أكّدت أنّ مولان زار تونس يوم 31 جانفي الفارط بدعوة من السلطات التونسية، وكان مرفوقابميغاليزيزيناي Magali Cesena رئيسة قسم الشؤون الثنائية والدولية للشركات بالخزينة.وتنخرط الزيارة، حسب بلاغ السفارة الفرنسية، في إطار التبادل المستمر بين فرنسا وتونس.وقد تطرّقت المحادثات، بشكل حصري، للمسائل الاقتصادية والمالية، وخاصّة دعم فرنسا لتونس في الإصلاحات التي تعتزم تونس إجراءها في إطار المفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

حقيقة نادي باريس

نادي باريس هو مجموعة غير رسمية مكونة من مسئولين ماليين ممولين من 20 دولة حاليا تعد من أكبر الاقتصاديات في العالم وتضم الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، وسويسرا، واستراليا، والنمسا، وبلجيكا، وكندا، والدنمارك، وفنلندا، وإيرلندا، وإيطاليا، واليابان، وهولندا، والنرويج، وروسيا، وإسبانيا والسويد.

تقوم فكرة تجمع نادى باريس على تقديم خدمات مالية مثل إعادة جدولة الديون للدول المدينونة بدلا من إعلان إفلاسها أو تخفيف عبء الديون بتخفيض الفائدة عليها، وإلغاء الديون بين الدول المثقلة بالديون ودائنيها.

تولدت فكرة نادى باريس من المحادثات التي عقدت في باريس عام 1956 لنقاش الأزمة بين الأرجنتين ودائنيها المختلفين. منذ ذلك العام، أبرمت الدول الدائنة الأعضاء في النادي ما يزيد على 433 اتفاقية تتعلق بـ 90 دولة مدينة، حيث مرّت بالنادي دول عدة منها روسيا ومصر والمغرب والعراق والأردن والسودان الذي تم شطب قسم كبير من ديونه للدول المدينة، خصوصاً فرنسا.

عام 1962، أصبح "نادي باريس" بجانب صندوق النقد والبنك الدوليين بمثابة أداة استراتيجية للدول المتقدمة كي يكون لها قبضة على الاقتصاد العالمي. حيث تتم جدولة ديون تلك الدول من قبل النادي بناء على توصية ضرورية من صندوق النقد الدولي. ولا بد من أن تكون الدولة عضواً في الصندوق وأبرمت اتفاقاً معه. وقبل جدولة الديون بواسطة النادي لا بد من أن تكون الدولة قد اعتمدت إجراءات "تقشفية" و"إصلاحية". ويتم اللجوء إلى "نادي باريس" لإعادة جدولة الديون أو شطب جزء منها أو إلغائها بالكامل كملاذ أخير غالباً قبل التعثر في السداد.

يجتمع النادي بالدول المدينة التي تحتاج إلى دين عاجل والتي نفذت والتزمت بتنفيذ الإصلاحات اللازمة لتحسين وضعها الاقتصاديوالمالي، وهذا يعنى من الناحية العملية ضرورة أن يكون للدولة المدينة برنامج مع صندوق النقد الدولي مدعوم باتفاق مشروط.

ما هي تبعات الارتماء في أحضان "نادي باريس"؟

إن تجمع "نادي باريس" لا يعدو أن يكون أداة استعمارية تعاضد جهود صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في نهب خيرات الشعوب وامتصاص دمائها عبر تركيع الحكومات وإخضاعها إلى وصفات اقتصادية قاتلة، تجعل الدول المدينة مجبرة على قبول شروط القوى الاستعمارية الكبرى المتحكمة في اقتصاديات العالم، من أجل شطب ديونها أو إعادة جدولتها.

وفيما يتعلق بتونس، فقد بدأ التسويق لحل توجهها نحو "نادي باريس" منذ العام الماضي عبر قناة التاسعة، حيث كان الفاضل عبد الكافي سبّاقا في دعوة حكومة المشيشي إلى التوجه نحو "نادي باريس" من أجل إعادة جدولة ديون تونس. ثم اعتبر لاحقا أن الطريق صارت معبدة نحو هذا الوسيط (أي نادي باريس) في مفاوضات حكومة نجلاء بودن مع صندوق النقد الدولي.

لا يمكن لأحد الآن أن يتصور الشروط القاسية التي يمكن فرضها على تونس، من أجل قبول جدولة ديونها أو إلغاء جزء منها، في الوقت الذي صار فيه المرور إلى "نادي باريس" أمرا وشيكا وشبه مؤكد.

وبين الضغوطات الدولية المتزايدة على تونس، والإرتماءات الإقليمية المشبوهة لقيس سعيد، فإنه لا يستغرب وضع إعلان التطبيع مع الكيان الصهيوني كشرط من شروط "نادي باريس" على تونس، خاصة وأن الغرب حريص على تكرار تجربة الإمارات والبحرين والمغرب والسودان في أماكن أخرى، تروج لنظرية السلام الديمقراطي مع الكيان الغاصب لأرض فلسطين، وتحول دون قيام نواة دولة الخلافة الراشدة التي وعد بها الله عباده المؤمنين وبشر بها نبي الأمة صلوات ربي وسلامه عليه.

إن الخروج من دوامة الأجندات الاستعمارية ومن متاهة التداين الخارجي، لا يكون مطلقا بجدولة الديون والتمادي في تطبيق نفس النظام الرأسمالي الفاشل الذي أوصلنا إلى هذه الحالة الكارثية، بل إن بعض الخبراء في تونس يؤكدون على أن التوجه نحو نادي باريس قد يمكنها من جدولة 20٪ فقط من ديونها على أقصى تقدير، ليتواصل العجز المالي والتجاري ويستمر مسار التضخم في الداخل وانزلاق العملة أمام العملات الخارجية، وبالتالي لا يمكن مطلقا اعتباره حلا حتى بالمنطق الرأسمالي النفعي، بل هو ضرر مؤجل وتحمي وفخاخ اقتصادية منصوبة للحكومات القادمة.

إنه لا حل للأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة في تونس وفي غيرها من بلاد الإسلام، إلا بنظام اقتصادي ربّاني، يقوم على التوزيع العادل للثروات، وعلى تعبئة فعلية وحقيقية لموارد الدولة لا يتحكم بها رؤوس الأموال ومؤسسات النهب الدولي، بل يطبق بها الخليفة أحكام الشرع على الجميع على حد سواء، فتعود الثروات المنهوبة والإرادة المسلوبة بعيدا عن المنظومة الربوية التي تسوم الناس سوء العذاب، ولا يكون ذلك إلا بدولة تطبق الإسلام كاملا غير منقوص، هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بإذن الله. حينها فقط، تنزل البركة ويتحقق الرضى ويخرج المسلمون من حالة التخلف والضياع والضنك والشقاء التي خلفها تطبيق الرأسمالية الفاجرة، وهذا ما يدعو له حزب التحرير الذي عاهد الله ألاّ يترك البلاد تسقط على أيدي الضعفاء والعملاء، وإنما سيظل يخاطب كل القوى الحيّة في المجتمع وفي مقدمتهم أهل القوة والمنعة لنصل جميعا إلى بر الأمان، بمبدأ الإسلام العظيم.

يا أهل القوة والمنعة،
يقول رسول الله ﷺ: لا طاعة لمخلوق في معصية الله

أ. عبد الرؤوف العامري

لعلنا لا نجانب الصواب إن قلنا إن افتتاحية جريدة "الابراس" ليوم 23 جانفي الماضي بقلم أمير اللواء متقاعد محمد المؤدب تُعد من أهم النصوص السياسية التي عرفتها الساحة السياسية في تونس طيلة العشرية الماضية. ذلك أن هذا المقال الوارد باللغة الفرنسية تحت عنوان: "حياد الجيش أحد الشروط الأساسية لنجاح التحول الديمقراطي" بين فيه السيد أمير اللواء من وجهة نظره، طبيعة السلطة التي تجمع الناس في سياق واحد والتي تجعل منهم مجتمعا وعلاقة تلك "السلطة المتغيرة" حكما وفعلا، بمركز "القوة الثابتة" والتي لا تتغير.

فمن البداهة القول إن كل مجموعة بشرية تأتلف الغالبية فيها على مفهوم للحياة تتخذه قاعدة لمعالجة مختلف القضايا التي تعرض للناس، فتُقضى المصالح وتُفض النزاعات الطارئة في المجتمع حسب الضوابط التي تنبثق عن ذلك المفهوم. ويقتضي ذلك وجود سلطة تمتلك القدرة على أرض الواقع، لإدارة الشأن العام، ويتم لها ذلك وفق القواعد التي يضبطها القانون العام، كآلية الانتخاب مثلا، وهي سلطة متغيرة دوريا أو كلما اقتضت الحاجة ذلك. وفوق كل ذلك تنشأ في المجتمعات مهما كان تصورها عن الحياة ومفاهيمها عنها، ومهما اختلف نمط الحكم فيها إلى ركيزة صلبة تحفظ للمجتمع هويّته وتضمن السلم الداخلي لو اضطرب، وتدفع عنه غائلة التهديدات الخارجية وذلك ما يعبر عنه بالسلطة الثابتة التي تتمثل في رؤساء القبائل في المجتمعات القبلية أو في الأحزاب والتكتلات السياسية والشركات الرأسمالية في الدول العصرية والكبرى منها خاصة، وهي في أغلب دول الصف الثاني، تكون ممثلة في القوة حاملة السلاح خاصة. تلك السلطة الثابتة والمعبر عنها اليوم سياسيا بمراكز القوة أو أهل القوة والمنعة وكذلك بأهل الحل والعقد في الثقافة الإسلامية، كتعبير عن مصطلح يعكس الواقع لا افتراضا من عند علماء المسلمين، هي التي تسلم السلطة لمن ترتضي كما فعل زعماء الأنصار حين بايعوا رسول الله ﷺ في العقبة، على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة عليهم، وعلى أن لا ينازعوا الأمر أهله إلا أن يروا كفرا بواحا عندهم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن يقولوا بالحق أينما كانوا، لا يخافون في الله لومة لائم، أو هي تلك التي تحمي السلطة ممن يتهددها كما فعلت مراكز القوة في الولايات المتحدة الأمريكية حين اقتحم أنصار الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب مبنى الكابيتول، يوم السادس من جانفي عام 2021، وهو الأمر الذي مثل صدمة كبرى في الولايات المتحدة وفي العالم على السواء، وضربة في الصميم للديمقراطية الأمريكية.

جاء مقال السيد أمير اللواء المشار إليه في رأس حديثنا هذا، في ظرف اتسم فيه النظام الديمقراطي الذي يراد فرضه على أهل تونس المسلمين، بالاهتزاز والارتباك وسرعة بروز عوامل الانهيار قبل اكتمال النمو. وفي ظل التسابق المحموم على السلطة، وانخرام ضابط القواعد الديمقراطية لدى مختلف الفرقاء. ففي حين يتشبث أنصار ما قبل 25 جويلية بالتمثيل النسبي كضامن للديمقراطية ومعبر عن حقيقتها، يرى قيس سعيد ومن سانده في رأيه أن الحل لما تشهده تونس من اضطراب وكعلاج لفشل حكام العشرية السابقة، و"إنقاذا" للديمقراطية، أن ذلك لا يكون إلا بالتمثيل الشعبي المباشر،

خاصة بعد أن ظن أنه استوثق من سند "السلطة الثابتة" على أي وجه كان موقفه، بينما يرى فريق ثالث أن الحل لا يكون إلا في البيان الأول بتولي القوة العسكرية الحكم مباشرة ومحاسبة الفاسدين ومعاقبتهم.

وبما أن "السلطة الثابتة" في الحالة التونسية والمعبر عنها بمركز القوة، أو أهل القوة والمنعة أو أهل الحل والعقد، هي الجيش دون سواه، جاء مقال السيد أمير اللواء، وهو من هو، معبرا أدق التعبير عن طبيعة العلاقة بين "مركز القوة" هذه ومراكز "السلطة المؤقتة" التي أسند لها بموجب القانون إدارة الشأن العام حسب اختصاص كل منها: السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية... محددا ماهية حياد "مركز القوة" بما يمنع استخدام القوات المسلحة من قبل السلطة القائمة، بحجة تقديم دعمها للسلطات المدنية، فقال: "هذا الحياد، الذي يتقيد به الجيش وفق الدستور، هو حياد عام يمتد بشكل مطلق إلى جميع القطاعات وليس فقط المجال السياسي. في الممارسة العملية، يُجبر الجيش، ومختلف قياداته وهياكله، وأفراده الذين يُنظر إليهم بشكل فردي أو في مجموعات، على التزام الصمت التام، ولا يمكنهم بأي حال من الأحوال، وبأي شكل من الأشكال، التعبير عن أنفسهم علنًا أو اتخاذ موقف فيما يتعلق بأي حدث. أو أي كيان، مهما كانت طبيعته أو انتمائه، بما في ذلك على وجه الخصوص الفاعلين السياسيين المختلفين أو الأحزاب أو ائتلافات الأحزاب، ومراكز السلطة: السلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية... وهذا الحياد هو الذي يجعل الجيش حقًا مؤسسة "وطنية" في خدمة الوطن وفقط للوطن: والذي يحافظ دائمًا على نفس المسافة من كل هؤلاء الممثلين". فكان الحديث مُفهما بكل جلاء أن رأس السلطة التنفيذية لا يمتلك تفويضا مطلقا باحتكار سند القوة العسكرية على أي وجه كان موقفه، بل العلاقة معه محددة سلفا بما يفرضه القانون العام الذي تُحدّده وجهة النظر التي قام عليها المجتمع وتواضعت عليها المجموعة البشرية.

وعلى هذا تتوقف مشروعية القائم على أي سلطة على مدى صونه لأصول العقد الذي أبرم مع جموع الناس وفق القواعد التي انبنى على أساسها المجتمع وتشكلت لحمته وسداه وليس للتفويض الانتخابي عظيم شأن أو اعتبار إن فرط في أصول العقد.

وتأكيدا على عظم وقداسة رسالة "السلطة الثابتة"، مركز القوة، في صون هوية المجتمع وعدم تركها لأهواء من يتولون السلطة بداعي الانضباط واحترام التبعة السياسية للسلطة المدنية، بين السيد أمير اللواء "أن الانضباط المطلوب ليس طاعة عمياء وغير محدودة لأوامر الرئيس الهرمي، كما قد يعتقد المرء. على العكس من ذلك، فإن هذه الطاعة تقتصر على ما ينص عليه القانون بالمعنى الواسع للمصطلح، لأن الانضباط ليس سوى احترام جميع القوانين والقواعد والالتزامات التي تحكم المجتمع أو المجموعة. باختصار، لا يُطلب من أي شخص طاعة رئيسه وتنفيذ أوامره إذا كانت مخالفة للقانون، وهذا على جميع المستويات، بما في ذلك أعلى قيادة للجيش في علاقاته بالسلطة السياسية المدنية". مضيفا "إذا كان صحيحًا أن الانضباط العسكري يتطلب من المرؤوس تنفيذ أوامر القائد "دون تردد أو همهمة"، كما قد يقول أي جندي جيد... يقتصر هذا الانضباط والطاعة على ما هو قانوني فقط. إن رفض الأمر بأي شيء غير قانوني ومخالف للقانون لا يستحق اللوم. على العكس من ذلك، هذا واجب التشجيع".

وبين هذه "السلطة الثابتة"، أهل القوة والمنعة، وبين "السلطة المتحولة"، السلط الثلاث، والطارئة بعوامل قد تكون نقية طاهرة، وقد تتنجس بأي عامل من عوامل المكر، لعل أقلها التأثير السلبي على جماهير الناس بالاستحواذ على الرأي العام بالإعلام الموجه والتضليل الدعائي، يقوم رابط حدده السيد أمير اللواء بـ"القوانين والقواعد والالتزامات التي تحكم المجتمع أو المجموعة "، ومن ثم أوجب على الجندي الجيد، وهو محق في ذلك، رفض الأمر بشيء غير قانوني، فكان لابد من أن تكون تلك "القوانين والقواعد والالتزامات التي تحكم المجتمع أو المجموعة" قائمة على قاعدة ثابتة يقينية حتى لا تمتهن السلطة الثابتة بحماية قوانين ظالمة وقواعد خربة والتزامات سوء تهوي بالمجتمع في مجاهل التخلف والسقوط. والقاعدة الثابتة اليقينية التي يحملها أهل تونس وتقع على أهل قوتهم صونها واتخاذ قرار الموت والحياة دونها هي عقيدة لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ، وهي التي يجب أن تنبثق عنها جملة "القوانين والقواعد والالتزامات التي تحكم المجتمع" بعد أن أقحم على أهل تونس المسلمين منذ أن وطئت بساطير المستعمر الفرنسي أرضنا وديارنا، مفهوم فصل الدين عن الحياة، أي فصل دين الإسلام عن حياتنا نحن المسلمين، بفرض قوانين وقواعد والتزامات في تونس المسلمة من غير عقيدة لا إله إلا الله، فأصبح في ذمة قيادات سلطتنا الثابتة وجنودها رفض طاعة تلك الأوامر والقواعد والالتزامات، وفرض الأوامر والقواعد والالتزامات التي توجب عقيدة الإسلام التقيد بها، وذلك بنصرة من يسعى لاستئناف العيش بها، ويقوم على إيجادها واقعا معيشا. فكما أن على القائد والجندي، على الإطلاق، ومن حيث المبدأ، عدم طاعة الأوامر المناقضة للقانون فإن القائد والجندي المسلم يقع على كاهله اليوم رفض طاعة الأمر المناقض لوجهة نظره في الحياة، عقيدة الإسلام، المكلف شرعا بحمايتها امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)- النساء - ، ونزاعنا اليوم مع الحكام في الحكم وكل ما تعلق به، فوجب رده إلى الله والرسول، وقد بين صلى الله عليه وسلم معنى الرد ومعنى الطاعة، فعن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردّ" وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "على المرءِ المسلم السمْع والطاعة فيما أحبّ وكرِه إلا أن يُؤْمَر بمعصية، فإن أُمِرَ بمعصية فلا سَمْع ولا طاعة") رواه مسلم).

مع سبق الإصرار و الترصد... الفرانكفونية من جديد...

أ.محمد السحباني

صدر في الرائد الرسمي الأخير عدد 13 بتاريخ 3 فيفري الجاري، أمر رئاسي عدد 65 ، يتعلق بإحداث لجنة وطنية لتنظيم القمة الثامنة عشرة للفرانكفونية بمدينة جربة سنة 2022 وضبط تنظيمها وطرق سير عملها.

ويتم إحداث هذه اللجنة لدى وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، وتعمل تحت إشراف رئيس الجمهورية وتمثل الإطار المؤسساتي لتنفيذ الأعمال المتصلة بتنظيم القمة.

التعليق:

في البداية، كانت هذه القمة مقررة في جربة يومي 12 و13 ديسمبر 2020، لكنها أُرجئت بسبب جائحة «كورونا» إلى 20 و21 نوفمبر 2021، قبل أن تتأجل مجددا لسنة بعدها.

أما عن أهداف هذه القمة ومن يقف وراءها فالجميع يعلم أنه الغرب الذي يستعمل ترسانته الفكرية والسياسية والعسكرية ومنظماته الحكومية والمؤسسات غير الحكومية والجمعيات النسوية وغيرها لمحو أي وجود للحضارة الإسلامية وليس هذا خافيا على أحد من النابهين سواء منذ بداية الحروب الصليبية مرورا بتشويه الإسلام من قبل المستشرقين وصولا الى الاستعمار العسكري المباشر الذي جعل أخر الطب قطع رؤوس المجاهدين والاحتفاظ بجماجمهم في متاحفه العريقة ليخلد حقيقة الصراع الأبدي في نفوس أبنائه. وهو القصد الأساسي لجميع المنظمات الغربية عامة ولهذه المنظمة الفرانكفونية خاصة، إذ تلعب دورا محوريا في نشر اللغة الفرنسية في العالم. وبما تحمله اللغة من أفكار ومدلولات ومشاعر ومقاييس أعمال فهي المحمل الأساسي للثقافة الفرنسية بما تحمله من وجهة نظر حول الكون والإنسان والحياة، فالثقافة الفرنسية مرتكزة أساسا على مبدأ قوامه فصل الدين عن الحياة، وكل الأفكار منبثقة عن هذه الفكرة الكليّة من حرية ومساواة وحقوق إنسان وتحرر المرأة ومواطنة.

ولكن من سهل لها مهمة تنفيذ كل هذه المخططات الجهنمية ؟

بالتأكيد هم أصحاب القرار السياسي، فمثلا حظيت هذه القمة بتسهيلات وجودها الاستيطاني في بلادنا من زمن بورقيبة الى بن علي إلى الباجي قائد السبسي،الى الرئيس الحالي قيس سعيد الذي جعل هذا القرار نافذا بقوة القانون،مدرجا بالرائد الرسمي للبلاد التونسية، وفي ذلك إصرار شديد على إنجاح هذه القمة، ولو لم يكن هو في السلطة حيث تكتسي القرارات التي تدرج في الرائد الرسمي طابع الديمومة والاستمرارية بغض النظر عن شخص الحاكم.

ومثل هذهالأمور تثير الريبة في كل الطبقة السياسية التي تحكم ربط مشنقة الاستعمار لأزمنة متتالية،ونقول كل الطبقة السياسية لأن الذي عارض انعقاد القمة قبل تأجيلها لم يكن تصرفه من ناحية مبدئية ترفض تركيز أعمال السرطان الفرنكفوني باعتباره اقتحاما لحصون الأمة الإسلامية في الفكر وفي السياسة، وإنما عارضوا هذا التواجد الفرنسي الخبيث من باب أن الظرفية السياسية إثر الإجراءات الاستثنائية للرئيس سعيد لا تشكل ظروفا ملائمة لإنجاحقمّة بذلك الوزن،إذاهم في عمومهم يوقرون الغرب الكافر ومؤسساته الاستعمارية،وكل واحد منهم يسابق الآخر طلبا لرضا «المعلم الكبير» الذي هو عدوهم في الحقيقة وعدو أمتهم.

لقد لاقت القمة الفرنكفونية في تونس سخطا كبيرا لدى الرأي العام الذي لم ينس بعد جرائم فرنسا ضدّ أجداده وفي بلاده.ولعله السبب الحقيقي لإلغائها في مناسبتين متتاليتين ومع ذلك يصر الحكام والساسة على عقدها واستمرار سمومها بيننا،وكأنهم يقولون للناس والثائرين «لسنا منكم ولستم منا... نكرهكم وتكرهوننا»، ومما يزيد الأمر مجاجة توقيت استصدار هذا الأمر وإدراجه بالرائد الرسمي وهو توقيت يوافق غفلة جماهيرية وزيارة فرنسية (زيارة رجل الأزمات ومدير الخزينة الفرنسية)،مما يضفي على هذا العمل السياسي المريب «الإصرار والترصد» وهو في علم الجريمة إضمار العداوة والقتل،وبالفعل فان استدامة الوجود الغربي بيننا في جانبه الفرنسي هو إضمار القتل المعنوي لهذه الأمة الإسلامية،تمهيدا لسلخها عن أصالتها العقدية وهويتها الإسلامية.

تونس على شفا جحيم «نادي باريس»

أ. حسن نوير

بذلت وزيرة المالية»سهام البوغديري» قصارى جهدها لتقنعنا بأن المدعو «ايمانويل مولان» زار بلادنا بصفته رئيسا للخزينة العامة الفرنسية وليس بصفته رئيسا لـ «نادي باريس» ولتطمئننا أكثر أكدت وزيرة المالية بأن رئيس الخزانة بفرنسا جاء ليمد المساعدة للحكومة لا غير وبالتالي على الجميع أن يطمئن ولا داعي للجزع والهلع والانسياق وراء الإشاعاتوالأراجيف».سنفترض أن «ايمانويل مولان» هذا جاء بصفته رئيسا للخزينة الفرنسية وليس بصفته رئيسا لنادي باريس، فهل ذلك يعني أن تونس لا تعاني من أية علة وأوضاعها على أحسن ما يرام؟ وأن رئيس الخزانة الفرنسية زار بلادنا من اجل السياحة والاستجمام؟ وهل تلك المساعدة الفنية التي جاء المسؤول الفرنسي ليقدمها لتونس كما صرحت وزيرة المالية تتمثل في الدفع أكثر نحو تطوير الصناعة المتطورة بطبعها أو تقديم أفكار تنهض بقطاع الفلاحة التي هي أصلا ناهضة وحققنا الاكتفاء الذاتي وأغرقنا الأسواق العالمية بمنتوجات؟ أو ربما زارنا ليستلهم من السياسة الرشيدة التي تنتهجها الدولة في تونس ثم ينقل ما تعلمه من حكام تونس إلى بلده علها تنسج على منوال الدولة التونسية وتحقق مكاسب كالتي ينعم بها أهل تونس؟ أم أن فرنسا مازالت تتعامل مع البلدان التي استعمرتها سابقا عفوا حمتها- ألم يؤكد «قيس سعيد» أن تونس لم تكن تحت الاحتلال الفرنسي بل الحماية الفرنسية- وأرسلت رئيس خزانتها العامة ليعطي تعليماته وإملاءاته والتي تتطابق تماما مع تلك التي أملاها على «قيس سعيد» وموظفيه صندوق النقد الدولي؟

لمعرفة الجواب يجب الرجوع إلى فترة حكم «بورقيبة» فهو الذي أسس ما يسمى بدولة الحديثة أو «دولة الاستقلال» ثم لاحقا بالدولة الوطنية، فهو من وضع اللبنة الأولى لهذه الدولة وحدد ملامحها ورسم نهجها وهذا ما يتبجح به أنصار النظام الجمهوري ورعاة الدولة الحديثة، فبورقيبة منذ أن جيء به عمل بكل جهد وتفان لتبقى تونس في تبعية للاستعماروأهمل كل ما من شأنه أن يجعل البلاد في منأى عن الرضوخ للقوى الاستعمارية، حيث كرس مفاهيم الغرب أولا وفصل أهل تونس عن عقيدتهم ثم جعل البلاد تعتمد كليا على ما يأتيها من وراء البحار في غذائها ودوائها وفي كل ضروريات الحياة، وكلّ ما قام به تمثل في مدرسة هنا وأخرى هناك ومستشفى في هذه الولاية وثانية في ولاية أخرى بدعم كامل من الأمم المتحدة. واستمر الحال على ما هو عليه إلى يومنا هذا، فما بناه بورقيبة أتمه من جاء بعده ولم يتزحزح عن نهجه قيد أنملة مع فارق وحيد وهو أن لم يعد بمقدور من يحكم تونس بعد 14جانفي 2011 أن يقدر على تزييف الحقائق آواخفائها كما كان يفعل «بن علي» ومن قبله «بورقيبة»، فبمفعول الثورة تكسرت عصا القمع وتمزقت جميع أشرعة التضليل ولم يعد بمقدور الجالسين على كراسي السلطة أن يخفوا فشلهم وعجزهم وارتهانهم للقوى الاستعمارية ولنا في قانون 1972القائم على استقطاب الصناعات التصديرية الأجنبية فهذا القانون عاد على تونس بالوبال منذ ذلك العهد إلى اليوم لكن وجد الإشادة والتمجيد إما تملقا لبورقيبة أو خوفا من بطشه، ولم توجه سهام النقد لذلك القانون إلا بعد أن عصفت الثورة بعرش «بن علي» ووقف الجميع علىفضاعته، وما فعله « بورقيبة» ومن بعده «بن علي» يحاول اليوم «قيس سعيد» وفريق موظفيه القيام به ولو بصفة مغايرة، فكما أسلفنا الذكر لم يعد بمقدور حكام تونس اليوم بفضل الثورة العودة لسياسة القمع والعصا الغليظة،فكل ما تطل أزمة جديدة برأسها يجمع الرئيس «قيس سعيد» موظفيه ليتحدث عن مؤامرة يُراد به إسقاط الدولة وأن هذه الأزمة أو تلك مفتعلة ولا يوجد مبرر للخوف من تدهور الأوضاع وتونس بخير،ويلقي وزر ما تعانيه البلاد على من تعاقبوا على الحكم بعد الثورة وهذا أيضا ضرب من ضروب التضليل وتزييف للحقائق، فالفساد أس من أسس هذه الدولة, وُجد منذ أن وضع بورقيبة لبنتها الأولى, ومع إضافة كل لبنة توضع معها لبنة فساد. فالفساد في هذه الدولة طبيعي ولا يقوم عليها إلا الفاسدون, وما تعانيه البلاد اليوم من انعدام الموارد المالية والشح الكبير في العديد من المواد الأساسية أهمها الغذاء والدواء ما هو إلا نتيجة لصيرورة امتدت لعقود طويلة، والحالة تلك فالدولة بعد أن بات طرق أبواب صندوق النقد الدولي مستحيلا أو يكاد، من الحتميّ أن تتجه نحو نادي باريس والذي يُعد أشد فتكا من صندوق النقد الدولي، فهذا النادي لا تقصده أو بالأحرى لا تُجَرّ إليه إلا الدول التي أفلست كليّا بعد أن أعيتها كل الحلول وهذا حال الدولة في تونس, فسواء أقرت وزيرة المالية بالحقيقة أو نفتها فرئيس نادي باريس زار تونس وقالوا أنّه زارها باعتباره رئيسا للخزانة الفرنسيّة، وسيأتيها بصفته رئيسا لهذا النادي عاجلا أم أجلا مادام الماسكون بالسلطة ومن يدور في فلكهم يصرون على تطبيق هذا النظام الوضعي ومتشبثون بمواصلة التفريط في ثروات البلاد ومقدراتها ورافضون رفضا تاما لنقض ما أقدم عليه بورقيبة من تأسيس لسياسة التفريط في خيراتنا والإمعانفي الارتهان للقوى الاستعمارية والاعتماد عليها كليا.

أ. علي السعيدي

الاستشارة الإلكترونية وسياسة التضليل

الخبر:

تتكون الاستشارة الوطنية الإلكترونية، التي تهدف إلى التعرف على اقتراحات المواطنين بشأن القيام بإصلاحات سياسية تعرض على استفتاء شعبي، من ستة محاور وهي الشأن السياسي والانتخابي والشأن الاقتصادي والمالي والتنمية والتحول الرقمي والتعليم والثقافة والوضع الاجتماعي والصحة وجودة الحياة، كما يتضمن كل محور أسئلة مع مساحة للتعبير الحر.

وكان رئيس الجمهورية قيس سعيد قد أفصح أثناء اجتماع وزاري عقده يوم 27 جانفي 2022، عن بعض نتائج الاستشارة الأولية، مشيرا إلى أن اختيار المشاركين يتجه نحو النظام الرئاسي بنسبة 82 بالمائة.

التعليق:

تعليقا على الخبر نورد النقاط التالية:

أولا: يُقدّر تعداد سكان تونس لعام 2021 بنحو 11,935,764 نسمة أما عدد المشاركين في الاستشارة الوطنية الإلكترونيةفقد بلغ 113457.إذا أخذنا في الاعتبارعدد البالغين الذين تتجاوز أعمارهم 15 سنة والذي هو 9051923،فإن نسبة المشاركة بالنسبة للعدد الجملي للسكان تكون:0.95 بالمئة فيما نسبة المشاركة بالنسبة لعدد البالغين:1.25 بالمئة.

وهذا يعني أن 99.05 بالمئة من كامل الشعب التونسي يقف ضد هذه الاستشارةأو لا تعنيه بالمرة،وأن 98.75 بالمئة من البالغين الذين يحق لهم «قانونا» إبداء رأيهم،هم أيضا ضدها أو لا تهمّهم،فلماذا إذا تزيف الحقائق ويُسوّق لها وكأن الشعب التونسي برُمّته مع قرارات الرئيس واستشارته؟

كان الأحرى بكم يا «أصحاب القرار» أن تقولوا الحق رغم مرارته، فنسبة الذين يُؤيّدون ما تدّعون أنهاإصلاحات هي نسبة مُخيّبة لآمالكم وآمال المستعمرين وإلاّ باللّه عليكم كيف تقرؤون هذه النسبة 1.25 بالمئة؟

ولا يفوتني هنا التنويه أن النسبة الرافضة لإصلاحات الرئيس والتي تقدر ب:98.75 بالمئة ليست جماعة الشرعية وأنصار ما قبل 25 جويلية بل هي جميع فئات الشعب التي ذاقت ويلات حكام ما قبل 25 جويلية وآثام من أتوا بعدهم واكتوت بنيران السياسات الفاشلة، وأن دُكّام الفترتين في نظر الناس مجرمون ومكانهم السجون لا القصور.

ثانيا: حقيقة الاستشارة أنها نوع من التحيّل والاستبلاه لهذا الشعب المكلوم الذي تؤرقه لقمة العيش فما عاد يلقي بالا لوعود الحكام الكاذبة ولا قراراتهم الزائفة لذلك أدار هذا الشعب ظهره لهذه الاستشارة كونها من باب الهرطقة السياسية التي لا تُسمن ولا تُغني من جُوع، ولقد خبر هذا الشعب على مدى 11سنة مرّت كل الحكام، وبات من الصّعب الضحك عليه، وهذا ما دفع بالرئيس إلى هذه الاستشارة عبرانترنت بعيدة المنال عن عموم الناس سعيا منه ليستفرد بها هو ومن والاه وتابعه ليجمع أصواتهم،ويجعلهم نسبا تنوب عن إرادة الشعب بلا تكليف ويستخلص منها النسب الخيالية التي لا يحلم بها في أرض الواقع.أيّ حيف وأيّ ظلم هذا الذي بات «الحاكم» يتحيّل به على محكوميه؟؟

ثالثا: هذه الاستشارة موضوعة على المقاس ومختارة أبوابها بعناية، فهي كالمتاهة التي تُفضي إلى مخرج واحد رغم تعدّد السُّبل.إذ تُعطي للشعب فرصة ممارسة سلطة مسلوبة باختيارات موهومة مُحددة سلفا من دوائر المكر العلماني فكل الخيارات هي تعبيرات عن نظام الحكم الوضعي النابع من الأهواء والشهوات لدى الرئيس، ومهما حلُم المرء فيها بنمط مُخالف إلاّ وجد نفسه داخل المستنقع ذاته، لذلك هؤلاء الحكام يبيعون وهما للشعوب يُخدّرهم إلى حين، مما يطيل في عمر الفساد ويضمن استمرارية نفس منظومة الحكم .

رابعا: كل الخيارات المطروحة في الاستشارة ترقيعية، وشتان بين الترقيع والتغيير، فالأول يُبقي البيت كما هو مع بعض لمسات الترميم فقط من أجل إخفاء العيوب، لكن التغيير يجتث الفساد من جذوره ويقطع معه نهائيا،فاسحا المجال للجديد المُغاير.

قيس سعيد يسعى لإصلاح البيت الآيل للسقوط والمنتهية صلاحيته منذ نشأته، بقوانين ومراسيم يفرضها فرضا بالحديد والنار مُغيّبا فيها شعاراته المُنمقة»الشعب يريد»التي صدّع بها الرؤوس أثناء حملته الدعائية الانتخابية ولا يمرّ يوم إلا ويُبدي تمسّكه أكثر بقراراته حتى يكتمل مشوار الإنعاش الديمقراطي،متحديا غير عابئ بحالة التذمر والاحتقان التي أوصل إليها البلاد والعباد.

كل هذا يعني أن الرئيس قيس سعيد يسعى للحفاظ على نفس منظومة حكم بورقيبة وبن علي مع بعض اللمسات التجميلية هنا وهناك «وفق إرشادات فرنسية ملموسة»، وبذلك يكون قد قدم خدمة جليلة للغرب لم يكن يحلم بها بعد حالة الانهيار التي بدأت تدب في جثة جسم النظام الرأسمالي الديمقراطي وتشريعاته برمتها.

خامسا: قال الرئيس أن نتيجة الاستفتاء تقول بأن الشعب يريد نظاما رئاسيا لا برلمانيا وهنا يبطل العجب بمعرفة السبب وهاهي النية المبيتة في إطلاق اليد وجمع تلابيب الحكم والتفرد بالحكم والتشريع بما يهوى ويريد بلا منازع.

ثم متى عبر الناس عن رغباتهم في نوعية نظام الحكم وهم الأغلبية الصامتة أم أنك جعلت نسبة الواحد بالمئة هي المُعبرة عن رغباتك؟وهل يختلف النظام البرلماني عن النظام الرئاسي وهما من مشكاة واحدة هي مشكاة النظام العلماني الرأسمالي الديمقراطي الجائر الذي حكمنا لعقود منذ الاستقلال المزعوم، وما أنتج فينا غير الشقاء والتعاسة؟هذه جريمة تحويل وجهة مع سبق الإصرار والترصد،لما تخيّرون الناس بين سيئ وأسوأ وكأنه ليس هناك من طريق للخلاص؟

ختاما نقول:

إنّ حالنا اليوم: كالعيس في البيداء يقتلها الظّمأ *** والماء فوق ظهرها محمول.

إننا مسلمون ومن أمة عريقة سادت الدنيا لقرون، لنا أصل وفصل ولسنا أمة لقيطة، فلماذا يُخيّروننا بين خيارين أحلاهما معاصي وذنوب وغضب ونار، أما من ملجأ آخر غير الأنظمة الوضعية ومخادعها ؟

بلى ولكنهم ليسوا من دُعاته ولا من حملته،إنه نظام الإسلام العظيم ودولته المنيعة، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة،وعد اللّه وبشرى رسوله صلى اللّه عليه وسلم.

أيّها المسلمون، يا من تحبّون رسول اللّه ﷺ:إنّ في ذمتكم واجبا عظيما ستُسألون عنه يوم القيامة،فرض هو تاج الفرائض،فرض استئناف الحياة والعيش بالإسلام وإقامة دولة الخلافة،بها نُنقذ أنفسنا وبلادنا، من شرور الدّيمقراطيّة وسفاهة دعاتها، وبها نتحرّر من غطرسة المستعمر وجرائمه.

أما آن لأمّة محمّد ﷺ أن تصْحَ منها العزائم وتعلو الهمم فتقوم للّه قومة رجل واحد وتفكّ عنها أغلال التشريعات البشرية الظالمةوتخلع العملاء وتطرد المستعمرين وتبايع خليفة لرسول اللّه ﷺ، يطبّق الإسلام، ويحمي البلاد وتمضي معه جيوش المسلمين لتحرير الأقصى الأسير وتوحيد بلاد المسلمين وإنقاذ البشريّة من شرور الرأسماليّة وجرائم الاستعمار وهيئاته ؟!

اعلموا هداكم اللّه أنّ أمر إقامة الخلافة، هو أمر اللّه ووعده لعباده المؤمنين، وليس فقط للأنبياء المرسلين، وهو أمر منصور سينصره اللّه ليس في الآخرة فحسب بل كذلك في الحياة الدّنيا، قال تعالى: [إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ].

وأخيرا هذا نداء ربكم فهلاّ لبيتم:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).

أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيب

أ. محمد زروق

الخبر:

قالت وزيرة المالية التونسية سهام بوغديري نمصية إن الدولة ليست مهددة بالإفلاس وبصدد الإيفاء بجميع تعهداتها ونفقاتها بشكل طبيعي. وأكدت نمصية في تصريح للقناة الوطنية الأولى العمومية يوم الثلاثاء 01 فيفري الجاري أن الدولة وإلى جانب صرفها للأجور وتوفيرها لمصاريف الدعم والتحويلات، فإنها بصدد تسديد قروضها.

ونفت وزيرة المالية ما راج مؤخرا بخصوص طباعة أوراق نقدية، مؤكدة أيضا أن ما تم ترويجه بخصوص اللجوء لمدخرات التونسيين لدى البريد التونسي لصرف الأجور لا أساس له من الصحة.

كما نفت الوزيرة الأخبار المتداولة حول عدم توفر الأجور للأشهر القادمة، ومؤكدة أن الأجور غير مهددة.

التعليق

هي جوائح على كل المستويات، وباء السياسيين ووباء الكورونا ووباء الانهيار المالي والاقتصادي الشامل، جوائح تهدّد حياة النّاس وتنذر بقيامة شعب لم يعد له ما يخسره ولم يعد لاستقالته ما ينفعه.

ولا يتعلق الأمر بالشأن الاقتصادي فقط حيث شبح الإفلاس المالي يخيم على البلاد وفرضيات السيناريو الكارثي تتأكد يوما بعد آخر، بل لعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا أن تونس تعيش حالة استنزاف غير مسبوقة، استنزاف يأتي على الأخضر واليابس.

فبعد الأزمات السياسية المتواصلة والإحتقان الاجتماعي المزمن والأزمة الاقتصادية المستفحلة، لا نعتقد أن هناك من لا يزال يجادل اليوم في فشل الدولة، فإنّ ما آلت إليه الأوضاع مرّر حقا وعصيّ على التصنيف، إنه الفشل وإنّها الفوضى، ونحن بصدد تصنيف الدولة بالفاشلة.

إنّ الوزيرة أعطت لنفسها أحقيّة الشرح والتعريف عندما قالت أنّ تونس ليست دولة مفلسة لأنّ الدولة المفلسة هي تلك التي تكون غير قادرة على سداد ديونها وفق قولها، فنقول لها إنّ إفلاس الدولة في تونس أمر قد ثبت منذ سنين طوال واليوم تعيش حالة الفشل والفوضى، فدولة يكون ارتفاع الأسعار فيها جنونيا وتفقد فيها المواد الأساسية وتعجز الدولة عن توفيرها ولا تقوم بتأمين نفقاتها في كل المجالات، إضافة إلى أنّها مفلسة هي فاشلة. دولة تقوم بطباعة أوراق نقدية، وتلجأ لمدخرات التونسيين لدى البريد التونسي لصرف الأجور هي دولة مفلسة فاشلة.

دولة لا حديث لشبابها إلا عن الهجرة بكل ثمن ومع تحمل خطر الغرق أفاشلة هذه الدولة أم لا؟ دولة يهجر فيها مائة ألف تلميذ سنويا مقاعد الدراسة دون أن يحرك أحد ساكنا، دولة يرى فيها الفقر عيانا، أليست هي العجز والفشل عينه؟

لقد سئمنا في تونس بل في كلّ العالم من اضطهاد الدّيمقراطيّة وجرائم الرأسماليّة، وسئمنا ألاعيب الدول الاستعمارية فهي أعجز من أن تخدعنا أو تروّضنا، وإنّ تونس وكلّ البلاد الإسلامية مقبلة على تغيير عظيم يكون فيه الإسلام هو الحاكم وشرع اللّه العادل في دولة خلافة راشدة على منهاج النّبوّة، وإنّ ذلك لقريب، فارتقبوا وانتظروا فإنّ وعد اللّه حقّ: **أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيب**.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

الجيوش الإسلاميّة والعقيدة العسكريّة ½

إنّ طلب النّصرة عمل مركزيّ مفصليّ أساسيّ في طريقة حزب التّحرير للوصول إلى الحكم، وهو حكم شرعيّ واجب الاتّباع مستنبط بعمليّة اجتهاديّة صحيحة من السّيرة النبويّة في الفترة المكيّة أي ممّا قام به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قبل أن يهاجر إلى المدينة ويقيم دولته..فمع تجمّد المجتمع القرشيّ على الشّرك وتصلّبه في وجه الدّعوة الإسلاميّة أوحى الله تعالى إلى رسوله بأن يطلب النّصرة من أهل الشّوكة والقوّة لإيصال الإسلام إلى الحكم..واضطلاعا منه بهذا الواجب انخرط عليه الصّلاة والسّلام في حملة اتّصالات بالقبائل العربيّة الكبرى طالبا منهم النّصرة :فقد طلبها إحدى وعشرين مرّة من اثنتين وعشرين قبيلة، ورغم ما لاقاه في سبيل ذلك من أذى وعنت وشدّة ومساومات وردود قبيحة بلغت حدّ الرّجم بالحجارة، إلاّ أنّه صبر وثابر واستمات مؤشّرا بذلك على وجوب هذا العمل إلى أن استجاب له الأوس والخزرج..هذه الاستماتة وهذا الوجوب يُفسّران بأنّ عمل طلب النّصرة مفصل مركزيّ أساسيّ من مفاصل الطّريقة الشرعيّة للوصول إلى الحكم: فهو الذي يتوّج مرحلة التّفاعل ويفعّل مكتسباتها ويترجم ثمارها على أرض الواقع، وهو الذي يفكّ الطّوق المضروب حول الدّعوة وينقلها نقلة نوعيّة إلى مرحلة استلام الحكم. فوجود الحاضنة الشعبيّة والرّأي العامّ المنبثق عن الوعي العامّ لا يكفي وحده لاستلام الحكم وإقامة الدّولة الإسلاميّة، فالسّنن الاجتماعيّة والشرعيّة تقتضي وجود شوكة عسكريّة تسلّم الحكم وتحمي الدّولة الفتيّة.. وعلى نهجه صلّى الله عليه وسلّم طلب حزب التّحرير النّصرة وجعلها من أعمال طريقته للوصول إلى الحكم، وقد استهدف بها خاصّة المؤسّسة العسكريّة لما تمثّله من قوّة وشوكة وقدرة على النّصرة..ولكن لسائل أن يسأل: هل يمكن أن يتحقّق ذلك في ظلّ طبيعة المؤسّسات العسكريّة القائمة في العالم الإسلاميّ..؟؟ أليست هذه المؤسّسات معادية للفكر الديني محاربة لله ورسوله..؟؟ كيف يمكن طلب النصرة من جهة تعتبرك عدوًّا لها..؟؟ من قمع الإسلاميّين في الجزائر والسّودان ومصر..؟؟ من خذل المسلمين في كشمير وفلسطين وإفريقيا الوسطى..؟؟ من يسند نظام بشّار الأسد ويحمي طغاة العرب..؟؟ أليست المؤسّسة العسكريّة..؟؟ أليس من العبث استهداف هكذا مؤسّسة غير مهيّأة - سياسيًّا ونفسيًّا وعقائديًّا - لتقديم النّصرة المطلوبة..؟؟

مناط النّصرة

أولى الخطوات للإجابة عن هذه التّساؤلات تتمثّل في فهم مناط النّصرة كما جاءت في السيرة النبويّة المشرّفة :ما هو واقعها..؟؟ كيف طلبها الرسول صلّى الله عليه وسلّم..؟؟ ممّن طلبها..؟؟ ماذا كان يشترط حين يطلبها..؟؟ وبالعودة إلى الكيفيّة التي طلب بها رسول الله النّصرة نلمس دون عناء خمسة ثوابت، أوّلها: أنّ النّصرة طلبٌ وليست إنشاءً، فالرّسول الأكرم لم ينشئ كتيبةً عسكريّةً من صحابته وحلفائه لمناكفة قريش واغتصاب السّلطة منها - مع قدرته الماديّة والبشريّة على ذلك - وإنّما طلبها من القبائل العربيّة لأنّه يريد الوصول إلى الحكم عن طريق الأمّة - بيعةً ونصرةً - أي أنّه يستهدف الحكم بشكل مباشر من الأمّة، فهي التي يجب أن تضعه في الحكم وأن تكون الأداة المباشرة في تسلّم السّلطة، والقبائل العربيّة - إذا تحقّقت فيها المواصفات المطلوبة - تعتبر شوكة الأمّة المؤهّلة للنّصرة.. ثانيها: أنّه صلّى الله عليه وسلّم كان يتحرّى الشّوكة والقوّة والقدرة العسكريّة القتاليّة في القبائل المستهدفة لضمان الغاية من النّصرة (تأمين الوصول إلى الحكم وحماية الدّولة الفتيّة)..فكان يدقّق ويسأل ويتحرّى (كيف القوّة فيكم..؟؟ كيف المنعة فيكم..؟؟) حتّى أنّه امتنع عن طلبها من قبيلة غفار لضعفها وانعدام شأنها وأمر أبا ذرّ رضي الله عنه بالعودة إلى قومه وانتظار أمره..ثالثها: أنّه عليه الصّلاة والسّلام كان يطلبها من المتنفّذين في هذه القبائل أي من شيوخها وقادتها ووجهائها وزعاماتها ممّن يأتمر النّاس بأمرهم: فولاء العرب - وإن كان للقبيلة - ولكنّه مشخصنٌ أي ملتبس بالولاء للشيوخ والقادة والزّعماء الّذين يمثلون القبيلة ويسري أمرهم على أفرادها، فإن أسلموا أسلم البقيّة، وإن أعلنوا الحرب استجاب لهم الجميع، وحادثة سعد بن معاذ رضي الله عنه مع قومه خير مثال على ذلك ،فقد هدّدهم بأنّ كلام كبارهم وصغارهم حرام عليه إن لم يسلموا ،فأسلم الجميع..

الولاء والبراء

الثّابت الرّابع أنّه صلّى الله عليه وسلّم كان يعرض الإسلام على تلك القبائل ويطلب منهم الإيمان بنبوّته ورسالته قبل أن يطلب منهم النّصرة (أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّي عبد الله ورسوله، وإلى أن تؤووني وتنصروني فإنّ قريشا قد تظاهرت على الله وكذّبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحقّ والله هو الغنيّ الحميد)..أي أنّه كان يطلب منهم تغيير عقيدتهم ونبذ الشّرك والإيمان بالإسلام وبنبيّه وبمشروعه السياسيّ ليتسنّى لهم نصرته، فإن استجابوا له أصبحوا جزءًا من الأمّة الإسلاميّة وجاز طلب النّصرة منهم، وإن امتنعوا لم يطلبها منهم..خامس تلك الثّوابت أنّه صلّى الله عليه وسلّم كان يشترط أن يكون الولاء والبراء لله ولرسوله وحدهما: فقد ساومته بعض القبائل وأظهرت القبول المشروط لنصرته، فاشترط عليه بنو عامر بن صعصعة أن يكون الأمر لهم من بعده (أنهدف نحورنا للعرب والعجم ثمّ يكون الأمر لغيرنا..؟؟) فرفض الرّسول ذلك وأجابهم (إن الأمر كلّه بيد الله يضعه حيث يشاء)..فشرعًا السّلطان للأمّة الإسلاميّة قاطبةً وليس لبني عامر، وهي التي تنيب عنها من تشاء ممّن تتوفّر فيهم شروط البيعة لتطبيق الإسلام عليها..كما اشترط عليه بنو شيبان أن يؤووه وينصروه ممّا يلي مياه العرب فقط دون مياه الفرس (لقد نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى أن لا نحدث حدثًا ولا نؤوي محدثًا، وإنّا نرى أنّ هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا أخا قريش ممّا يكره الملوك، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك ممّا يلي مياه العرب فعلنا).. فرفض صلّى الله عليه وسلّم ذلك أيضًا وأجابهم (ما أسأتم بالرّد إذ أفصحتم بالصدق وإنّ دين الله لن ينصره إلاّ من حاطه من جميع جوانبه).. فالحماية الجزئيّة والمشروطة لا تحقّق الهدف المقصود من النّصرة، فيجب أن يكون أهل النّصرة في حلٍّ من المعاهدات والارتباطات المتناقضة مع المصلحة العليا للدّعوة، فهل سيخوض بنو شيبان الحرب ضدّ كسرى لو أراد القبض على الرّسول أو امتنع عن قبول الإسلام أو الجزية..؟؟ فيجب أن يتحوّل الولاء والبراء بالكليّة ويصبح خالصًا لله ورسوله وحدهما، وهذا ما يُعبّرُ عنه في الاصطلاح السياسي الحديث بصياغة العقيدة القتاليّة للمؤسّسة العسكريّة..

مناط الجيوش

على ضوء تحقيقنا لمناط النّصرة النّبويّة يمكن لنا أن نتولّى تفنيد المزاعم والمؤاخذات حول طلب النّصرة من المؤسّسة العسكريّة..فتأسّيًا منه بالسنّة النّبوية المشرّفة، اتّخذ حزب التّحرير من طلب النّصرة جزءًا لا يتجزّأ من طريقته للوصول إلى الحكم وعملاً من أهمّ أعماله في نهاية مرحلة التّفاعل، وقد طلبها خاصّةً من المؤسّسات العسكريّة القائمة في العالم الإسلاميّ لكونها الجهة الوحيدة صاحبة القوّة والشّوكة والمنعة والقادرة على تحقيق الهدف من النّصرة (تأمين استلام الحكم وحماية الدّولة الفتيّة وتمكينها من تطبيق الإسلام): فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم لم يطلبها من القبائل بصفتها القبليّة بل لما تمثّله من شوكة وقدرة على المناكفة العسكريّة ناهيك وأنّه استثنى القبائل الضّعيفة..أمّا في عصرنا الحالي فقد انتفت - أو كادت - هذه النّوعية من القبائل القادرة على مجابهة الجيوش المتطوّرة المجهّزة بأحدث الأسلحة الثّقيلة التي يتعذّر امتلاكها من طرف الأفراد (طائرات - صواريخ - دبّابات - قنابل..)، لذلك فلم يبق من جهة مظنّة القوّة والشّوكة والمنعة غير الجيوش النّظاميّة.. صحيح أنّ المؤسّسة العسكريّة في العالم الإسلامي معادية للدّين بامتياز وأنّها غير مهيّأة - سياسيًّا ونفسيًّا وعقائديًّا - لتقديم النّصرة المطلوبة، فهي أداة لقمع الشعوب ومحاربة الله ورسوله وحماية مصالح الاستعمار وتثبيت عملائه على العروش..ولكن يجب التّفريق هنا بين المؤسّسة العسكريّة بوصفها صنيعةً استعماريّة - إنشاءً وتدريبًا وتسليحًا وولاءً - وبين أشخاص العسكريّين بوصفهم جزءًا من الأمّة الإسلاميّة يشاطرونها العقيدة والغيرة على الدّين والاكتواء بنار الرّأسماليّة، فيمكن بالتّالي مخاطبة العقيدة الإسلاميّة الكامنة فيهم وإثارة امتعاضهم من فساد الوضع القائم واستمالتهم لصفّ المشروع الإسلاميّ..فهم كسائر المسلمين معنيّون بالأحكام الشرعيّة مخاطبون بها ومن واجبنا إبلاغهم الدّعوة وطلب النّصرة منهم ناهيك وأن الأرضيّة العقائديّة مهيّأة ممّا يختصر الطّريق ويسهّل المهمّة مقارنةً مع ما كان مطروحًا على الرسول عليه الصّلاة والسّلام: فقد كانت مهمّته مضاعفة (إقناعهم بالإسلام ثمّ طلب النّصرة منهم)..

تراتبيّة صارمة

وفي طلبه النّصرة من الجيوش النّظاميّة استهدف حزب التّحرير ذوي الرّتب العسكريّة العليا المتحكّمين في المؤسّسة العسكريّة - كليًّا أو جزئيًّا - والقادرين على تحريكها وتوجيهها وتطويعها وتوظيفها :فهم بمثابة النّسخة العسكريّة الحديثة لشيوخ القبائل ووجهائها وقادتها ومتنفّذيها الذين استهدفهم الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، لأنّهم يشتركون معهم في الثالوث السحري للسيطرة والقيادة (الولاء التّام - الطّاعة العمياء - الانقياد الكلّي)..هذا الثالوث وإن كان في نسخته القبليّة قائمًا على النّعرة العرقيّة الدّموية، إلاّ أنّه في نسخته العسكريّة الحديثة قائم على تنظيم إداري محكم وجهاز تأديبي عقابي صارم: فالمؤسّسة العسكريّة مبنيّة بناءً هرميًّا تراتبيًّا ينطلق من الأعلى إلى الأسفل في شكل تنظيم هيكليّ شجريّ متفرّع تتحكّم في مفاصله قيادات ورتب مختلفة، وكلّما نزلنا في الرّتبة اتّسعت القاعدة والعكس صحيح.. بحيث يكفي استهداف الرّتبة المناسبة للسيطرة على المؤسّسة برمّتها أو على أجزاء واسعة منها :فالقائد الأعلى للقوّات العسكريّة يكفيه استمالة بضعة أمراء ألوية للتحكّم في الجيش بأكمله، وأمير اللّواء يكفيه استقطاب عدد من نظرائه أو بضعة فرق أو عقداء أو ملازمين للسيطرة على جزء من المؤسّسة العسكريّة وهكذا.. وهذه القيادات طاعتها واجبة وأوامرها مستجابة ممّن هم دونها رتبةً (دون تردّد ولا ترمرم) تحت طائلة العقاب الشديد الذي قد يصل حدّ الإعدام لاسيما إذا كانت البلاد في حالة حرب (خيانة عظمى). وهذا ممّا يحبط نيّة التمرّد لدى العمود الفقري للجيش ومكوّنه الأساسيّ (الجنود) ويساهم في تطويعهم ويسهّل بالتالي مهمّة الحزب السياسي في أخذ النّصرة من الجيش أو من جزء منه (فرق - ألوية - كتائب..)..فاستمالة المؤسّسة العسكريّة والتأثير فيها وكسب جزء منها وإثارة الامتعاض بين عناصرها وقياداتها ودفعهم إلى التمرّد وشقّ عصا الطّاعة، كلّ هذا داخل في دائرة الممكن الفعلي بالنّسبة إلى الأحزاب السياسيّة شرط التّأسّي بفعل الرّسول عليه الصلاة والسلام: مخاطبة العقيدة الإسلاميّة في قياداتهم وتحويل الولاء والبراء لديهم، أي تغيير عقيدتهم العسكريّة.. (يتبع)

"النخب" ودستور 2014

أكد العميد فاضل موسى، في حوار لهُ على إذاعة إي أف أم يوم 29 جانفي 2022 أن النهضة مسؤولة عن تفكيك الحكم عبر سياسة الشقوق التي دعمتها حتى تتخلّص من منافسيها وحتى حلفاءها في الحكم لتظل في المرتبة الأولى. وتابع أن تحالف النهضة والنداء كان تحالف مصالح، وكان بإمكانهم تمرير إصلاحات وتركيز المحكمة الدستورية.

وتابع أن النظام السياسي ربما غير مناسب وفيه هنات لكن يمكن تعديله والدستور فيه باب للتعديل، رافضا أن يتم وصف دستور 2014 بأنه دستور النهضة. أو هو دستور عل مقاسها، والدليل هو خروجها من الأغلبية بعد انتخابات 2014 مباشرة، وأنه الدستور الوحيد بين دساتير الدول العربية ميعا الذي يحوي فصلا لتجريم التكفير".

وشدّد على أن رئيس الجمهورية قيس سعيد ينقد الدستور ويستغله للحكم، وهو يعلم أن الفصل 80 لا ينص على ما قام به هو من إجراءات.

وقال: "دستور 2014 هو دستور جمع كل الأطراف السياسية وأجمعت عليه كل الفئات السياسية التي صوتت عليه بالإجماع".

"وأضاف موسى: دستور 2014 لا يوجد فيه إشارة للشريعة ولا استمداد القانون من الشريعة ولا يوجد فيه ما يشير إلى أن الإسلام دين الدولة، عكس بقية الدول العربية، الدستور فيه إشارة لهويتنا العربية الإسلامية، وفيه فصل حرية الضمير، الذي لا تجده في أي دولة عربية. أرادوا تمرير فصل يشير إلى أن الإسلام دين الدولة ورفضنا ذلك وأكدنا أن الدين للأفراد والدولة ذات اعتبارية لا دين لها، أرادوا تغيير التوطئة، وتغيير الفصل الأول الذي يشير إلى أن تونس دولة مدنية."

وقال إن حركة النهضة دخلت الحكم بالانتخابات وإن خرجت منه تخرج بالانتخابات.

التحرير: الانهزام الحضاري "للنخب" لا يغير من الحقائق شيئا

ليس غريبا أن يلتجئ قيس سعيد إلى أحد كبار غيلان المال "إيمانويل مولان" رئيس "نادي باريس" ومدير عام الخزانة الفرنسية، واضعا بين يديه مصير شعبه، واتخاذه شفيعا له لدي صندوق النقد الدولي، مدمر الشعوب وناهبها، إذا كانت "نخبنا" السياسية والفكرية كالعميد فاضل موسى، مثلا، أحد عمداء كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس، جامعة قرطاج، المؤتمنين على شبيبتنا، عماد مستقبلنا ومعقد آمالنا، لا يرى في دستور 2014 من فضل على باقي الدساتير العربية إلا كونه الوحيد الذي يحوي فصلا لتجريم التكفير، وأنه لا يوجد فيه إشارة للشريعة ولا استمداد القانون من الشريعة ولا يوجد فيه ما يشير إلى أن الإسلام دين الدولة، عكس بقية الدول العربية، وفيه فصل حرية الضمير. فرغم تفضله بأن يعفو عن إشارة، دستورهم، لهويتنا العربية الإسلامية، نسأل الأستاذ العميد، إذا تعمدت بأصول الفكر العلماني الغربي الاستعماري وانسلخت من كل علاقة بما ينبثق عن عقيدة الأمة من فكر ومعالجات، فأي سبيل تسلك بنا للخروج من التبعية والقطع مع عهود تبعية الطل والاستعمار؟

وإذا كان قُدوة السيد فاضل موسى وصديقه وزميله قيس سعيد، من جاء ما بين مكيافيللي وجون لوك، من مفكري الغرب، فبما يؤاخذ حزب النهضة إذا اعتمدت قيادته مبدأ الانفصال بين السياسة والأخلاق، كما يفرض أستاذكم جميعا، مكيافيللي، للحفاظ على سلطتهم ولتظل في المرتبة الأولى؟

ومع ذلك ستظل الهزيمة الحضارية عاجزة عن تغيير مفهوم الكفر والتكفير، إن أدرج في دساتير الضرار، أم لم يدرج. فالكافر هو من هو عند الله كافر، وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)، وليس من افتري عليه بالكفر.

الاتحاد الأوروبي يقرر التمديد بسنة في برنامج دعم الهيئات المستقلة بتونس

أعلن الاتحاد الأوروبي عن التمديد في برنامجه لدعم الهيئات المستقلة في تونس بالإشتراك مع مجلس أوروبا لمدة سنة أخرى والى غاية نهاية السنة الجارية.

وجاء في الصفحة الرسمية لكل من الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا بتونس على موقع فايسبوك "خبر سعيد: الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا سيواصلان دعم الهيئات المستقلة بتونس على امتداد سنة 2022 بفضل تمديد العمل ببرنامج دعم الهيئات المستقلة."

يشار إلى أن هذا المشروع الذي تم وضعه سنة 2019 يهدف إلى مرافقة الهيئات المستقلة ودعمها، وقد تم في البداية تحديد فترة تمتد على 36 شهرا (من سنة 2019 الى 2021) لتنفيذه.

وحسب البيانات الواردة في صفحة مكتب مجلس أوروبا بتونس بموقع فايسبوك تم رصد مبلغ يقدر ب 5.556.000 اورو ممولة بنسبة 90 بالمائة من الاتحاد الأوروبي و10 بالمائة من مجلس أوروبا.

التحرير: "دعما للسيادة الوطنية وصونا للاستقلال"

إذا كانت ديباجة التعريف بمهام برنامج الإتحاد الأوروبي لدعم الهيئات المستقلة في تونس قد حددت مهمة تنفيذ برنامجها لمجلس أوروبا والمستفيد هو الشعب التونسي (هكذا)، فلماذا العجلة في الخروج وقد تأكدت استقلالية كل من، الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (HAICA)، الهيئة الوطنية للنفاذ إلى المعلومة (INAI)، الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص (INLTP)، الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (INLUCC)، الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية (INPDP)، الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب (INPT)،و الهيئة العليا المستقلة للانتخابات (ISIE) عن سلطة الإشراف في تونس وفتحت هذه الهيئات على كل مصاريعها أمام المجلس الأوروبي. فالمجلس الأوروبي قد ضمن "الاستجابة لحاجيات المواطن التونسي" فيما يتعلق بحماية حقوقه وحرياته الأساسية، وصان لهذه الهيئات ممارسة مهامها الدستورية والقانونية باستقلالية تامة، وعزز القاعدة القانونية والتنظيم الداخلي والاستقلالية المالية للهيئات، إلا أن ثلاث سنوات لم تكف المجلس الأوروبي للحصول على كل خصوصيات الشعب التونسي فاقتضى الأمر إضافة سنة أخرى يمكن أن تكون قابلة للتجديد، ضمانا للسيادة الوطنية وصونا لاستقلال البلاد، بضمان قيس سعيد وبرلمان الشعب ومعاضدة المجتمع المدني.

البنك المركزي: ارتفاع الأسعار سيتواصل لفترة أطول ممّا كان متوقعا

عبّر مجلس إدارة البنك المركزي عن عميق انشغاله إزاء التأخير الحاصل في مجال تعبئة الموارد الخارجية الضرورية لتمويل ميزانية الدولة لسنة 2022.

وحثّ البنك في بيان يوم 2 فيفري 2022، "جميع الأطراف الفاعلة للتوافق حول مضمون الإصلاحات بما يتيح الانطلاق في المفاوضات مع صندوق النقد الدولي لإرساء برنامج جديد".

وأشار المجلس إلى أن ارتفاع الأسعار عند الاستهلاك المسجل بحلول نهاية سنة 2021 سيتواصل لفترة أطول مما كان متوقعا في السابق خاصة وأن الضغوط التضخمية على مستوى أهم مكونات الأسعار تعتبر مرتفعة بما من شأنه الدفع بالتضخم نحو مستويات عالية نسبيا على المدى المتوسط نتيجة تصاعد الأسعار العالمية لا سيما المواد الموردة والتوجه نحو التحكم في نفقات الدعم، فضلا عن التأثير الناجم عن شح الموارد المائية.

وأكّد المجلس أهمية التزام الحكومة بالشروع في الإصلاحات الهيكلية اللازمة لدفع النمو الاقتصادي وإحكام التصرف في

الميزانية بما يتيح النفاذ للموارد الخارجية الضرورية لتمويل ميزانية الدولة لسنة 2022 وتجنب أي لجوء للتمويل النقدي الذي قد تكون عواقبه وخيمة على الاستقرار النقدي والمالي.

التحرير: وهل كان البنك المركزي يأمل غير ذلك؟ أم هو التغابي؟

حين فرض على البنك المركزي التونسي وإدارته الاستقلال عن السلطة التنفيذية الممثلة في رئاسة الحكومة ووزارة المالية بفعل جملة من المناورات السياسية وبحجة أن استقلالية البنوك المركزية هي من أهم دعائم النمو والاستقرار الاقتصادي والنقدي في أي بلد، صار أكثر خضوعا للضوابط التي حددتها الجهات التي أسست للفكر الاقتصادي الرأسمالي بما يخدم مصالحها وأصبح أكثر بعدا عن هموم الناس اليومية بما يحوله إلى مفاوض داعم للسياسات "الإصلاحية" التي تفرضها الهيئات الربوية العالمية على السلطة التنفيذية، مما يحولها إلى جلمود جامد أمام معاناة الفقراء ضحيا السياسات الاستعمارية المفروضة عليهم، فلا معنى لمراقبة ارتفاع الأسعار وهبوطها، فمؤشر حركتها ليست بأيدي إدارة البنك المركزي ولا عند السلطة وإنما وقع التفريط فيها لحيتان المال العالمية بعد القبول بقوانينها، التي جعلت من إدارة البنك المركزي خصما للإدارة السياسية للبلد

تونس تشتري 250 ألف طن من الحبوب في مناقصة دولية

قال تجار أوروبيون إن ديوان الحبوب التونسي اشترى نحو 100 ألف طن من القمح اللين و75 ألف طن من القمح الصلب و75 ألف طن من علف الشعير في مناقصة دولية أغلقت اليوم 2 فيفري 2022.

وذكر التجار أنه تم شراء شحنة قمح من شركة كارجيل بسعر 350.64 دولار، وأخرى من كاسيلو بسعر 348.69 دولار وشحنة ثانية من كاسيلو أيضا بسعر 350.69 دولار، وواحدة من لوكوريور بسعر 350.77 دولار، وكل الأسعار للطن شاملة تكلفة الشحن.

وفي السياق ذاته لا بد من الإشارة إلى آثار الأزمة الروسية الأكرانية على هذا القطاع بالذات، إذ تشير التحاليل الآنية أن أسعار الحبوب ستكون تحت وطأة خلافات هاتين الدولتين المتصدرتين لكبار منتجي الحبوب في العالم، وتهدد بارتفاع غير مسبوق.

إذ يصنف المجلس الدولي للحبوب أوكرانيا كثالث مصدر للذرة ورابع مصدر للحبوب وتسمى أيضا «سلة الخبز» في أوروبا، أيضا من شأن غزو روسي لها أن يزيد من معاناة الدول وخاصة منها النامية.

وتتأثر تونس بصفة مباشرة بارتفاع أسعار الحبوب في العالم نظرا للحجم الكبير لوارداتها واعتمادها على التوريد لتغطية استهلاكها، ففي دراسة حول الأمن الغذائي للمرصد الوطني للفلاحة تم التأكيد على أن تونس تحتل المرتبة 51 من بين 113 بلدا ضمن مؤشر الأمن الغذائي خلال سنة 2018، والمرتبة 40 حسب تصنيف وفرة الغذاء والمرتبة 62 في الوصول إلى الغذاء تأثرا بارتفاع الأسعار، والمركز 83 حسب محور الاستقرار والديمومة وذلك تأثرا بالتغيرات المناخية وحالة الأراضي الفلاحية ومخزون مياه الري. وتعد الوضعية بالنسبة إلى الحبوب على مستوى وفرة المنتوجات الغذائية وضعية حرجة بالنظر إلى نسبة التبعية إلى التوريد المقدرة بـ61 ٪.

وتعتبر تونس من بين أكبر البلدان الموردة للحبوب حيث تتراوح احتياجاتها من هذه المادة الحيوية بين 30 و32 مليون قنطار سنويا ولا تنتج منها بلادنا إلا 10 ملايين قنطار.

التحرير: الانهزام الحضاري "للنخب" لا يغير من الحقائق شيئا

من الطبيعي أن تحول سياسة التبعية والخيانة التي تكرسها «قيادات» عميلة خانعة ما كان يسمى ب «مطمور روما» الذي يفيض بالخير، إلى مترقب لصفقة قد لا تأتي من «سلة الخبز» لوثها غبار المفاعل النووية المهترئة، ونقترض أثمانها المتعاظمة بالفوائد الربوية بل ونعجز حتى عن دفع تلك الأثمان.

ومن الطبيعي أن تكون تونس من بين أكبر البلدان الموردة للحبوب لتصل احتياجاتها من هذه المادة الحيوية بين 30 و32 مليون قنطار سنويا ولا تنتج منها إلا 10 ملايين قنطار، ومئات الآلاف من الهكتارات مهملة نتيجة قوانين معطلة، أو أن أصحاب الأرض عاجزين عن استثمارها لارتفاع تكلفة الأنتاج التي أصبحت تتحكم فيها شركات الاحتكار العالمية على مستوى البذور والمشاتل أو الآلات أو الأدوية. تدفع إلى كل ذلك لوبيات الاتجار بقوت الناس عبر الصفقات المشبوهة.

سعيّد يصدر أمرا رئاسيا لإحداث "لجنة وطنية" لتنظيم قمة الفرنكوفونية

ورد بالرائد الرسمي الأخير للجمهورية التونسية، الصادر الأربعاء 2 فيفري 2022، أمر رئاسي، يتعلق بإحداث لجنة وطنية لتنظيم القمة 18 للفرنكوفونية بمدينة جربة سنة 2022 وضبط تنظيمها وطرق سير عملها.

ويتم إحداث هذه اللجنة وفق المرسوم لدى وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، وتعمل تحت إشراف رئيس الجمهورية وتمثل الإطار المؤسساتي لتنفيذ الأعمال المتصلة بتنظيم القمة.

وكان قد تقرر تأجيل انعقاد القمة الفرنكوفونية التي كان من المنتظر أن تحتضنها تونس وتحديدًا جزيرة جربة نوفمبر 2021 وذلك إلى سنة 2022 مع الإبقاء على تنظيمها في تونس.

وكان تنظيم القمة الفرنكوفونية في تونس لمفترض خلال السنة المنقضية، قد أثار جدلًا واسعًا مؤخرًا، بعد تناقل وسائل إعلام أجنبية، خاصة فرنسية، أخبار عن تغيير مكان انعقادها من تونس إلى دولة أخرى. وتناقلت هذه المنصات الإعلامية معطيات عن تأخير في ترتيبات الإعداد للقمة وغير ذلك من الأ سباب التي قد تكون وراء تغيير المكان أو التأجيل.

كما تناقلت وسائل إعلام أجنبية، أن رؤساء دول كفرنسا وكندا لم يؤكدوا حضورهم الحدث وشككوا في انعقاده في موعده ومكانه وربط بعضهم الأمر بالأزمة السياسية في تونس.

التحرير: أبت الجهالة أن تفارق أهلها

حرص أربعة قيادات من الجنوب وهم الحبيب بورقيبة (تونس)، وليوبولد سيدار سنغور (السنغال)، وحماني ديوري (النيجر)، إضافة إلى الأمير نورودوم سيهانوك (كمبوديا) على الاستظلال بهوية من كان يستعمر بلدانهم بإيجاد إطار سياسي لمصطلح الفرنكوفونية الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، في فرنسا، لوصف الفضاء الجغرافي الجامع بين الناطقين بالفرنسية في العالم، ليدل دلالة صارخة على انبتات أولئك " القادة " وأنهم لم يجدوا في تاريخ بلدانهم ما يشكل لهم هوية مميزة، ولا في من سبقهم من قادة أقوامهم أبطالا يفخرون بهم، فاستطابوا الذل تحت مظلة مستعمر الأمس. ولم يشذ قيس سعيد عن أولئك الأتباع، وهو الذي لم ير في احتلال بلاده إلا حماية، ولعلها ترتقي عنده إلى مرتبة التشريف، فكان حرصه على عقد المؤتمر الفرنكوفوني كرهان يتحدى به خصومه السياسيين بعد أن فاته موعد عقده في السنة الفارطة. وليس من الغريب على من استمرأ الغزو السياسي والعسكري، واستعذب الهزيمة الفكرية الحضارية، أن لا يرى في عقد المؤتمر الفرنكفوني الذي تحرص فرنسا الصليبية الاستعمارية على فرضه على ضحاياها، إحياء لتاريخها الأسود في استعباد الشعوب، تجديدا للمؤتمر الافخارستي بقرطاج في ماي 1930 إحياء للحملة الصليبية الثامن التي قادها لويس التاسع على تونس عام 1270م. فهل من رجال يحملون على عواتقهم مهمه منعه، كما عمل على ذلك إخوان لهم رغم سطوة المستعمر المباشر يومها؟ أتفتح أرضنا وديارنا لأعداء الله ولا نغضب؟

جريدة الراية:

لماذا لم يذهب الرسول ﷺ ليثرب طلباً للنصرة؟!

بقلم: الأستاذ عطية الجبارين - الأرض المباركة (فلسطين)

كانت مكة إبّان بعثة الرسول ﷺ تمثل الدولة الأولى والمركز المحوري في جزيرة العرب. وقد كانت يثرب أبرز مناطق هذه الجزيرة، ونستطيع القول وفق التقسيمات في هذا العصر إنها الدولة الثانية على صعيد المكانة والبروز على مستوى الجزيرة. عندما تجمد مجتمع مكة أمام رسالة الإسلام ودعوة الرسول أوحى الله عز وجل لرسوله بأن يعرض نفسه على القبائل العربية يطلب منها أن تؤمن بدعوته وتنصر رسالة الإسلام. فكانت فكرة طلب النصرة حُكماً شرعياً ووحياً من الله عز وجل، أما أي القبائل يتوجه إليها وأساليب الاتصال فهو من الأساليب والتخطيط والتقدير البشري متروك أمورها لتقدير ورؤية الرسول عليه الصلاة والسلام.

والرسول عليه الصلاة والسلام كما تذكر كُتب السير توجه إلى الكثير من قبائل العرب طالبا منها أن تؤمن به وتنصر دعوته وقد كان الجمود في قبول الفكرة العنوان الرئيسي في رد هذه القبائل على طلبه. والسؤال الذي يقفز للذهن في هذه القضية لماذا لم يتوجه الرسول ﷺ إلى يثرب طالباً نصرة أهلها رغم أنها تمثل أبرز الكيانات في الجزيرة العربية؟! لا شك أن متعلقات فكرة طلب النصرة من تخطيط وتواصل وتقدير وأساليب هي من ضمن التقديرات والرؤى البشرية أي متروكة للإنسان وعقله وليست أمورا تشريعية يلتزم بها وفق حدود النص وما جاء به الوحي.

وعند التفكر في مسألة عدم توجه الرسول ليثرب طلبا للنصرة رغم مكانتها (إذ العقل البشري يقرر أن يثرب يجب أن تكون الوجهة الأولى للرسول بعد تجمد مجتمع مكة وذلك لمكانة هذه المدينة) نجد أن السبب أن يثرب كانت قد أرهقتها وطحنتها الحروب والصراعات الداخلية بين قبيلتي الأوس والخزرج والتي امتدت عشرات السنين فكانت (دولة) أنهكتها الحروب الأهلية بلغة اليوم، والعداوة بين أهلها قد بلغت مبلغا كبيرا جعلت فكرة وحدتهم أمرا يكاد يكون مستحيلا، فلذلك لا تصلح بيئة لإقامة دولة الإسلام فلا تطلب النصرة من أهلها، هذه هي تقديرات ورؤية العقل البشري.

فلذلك والله أعلم كان السبب الذي جعل الرسول لا يفكر في التوجه ليثرب طلبا للنصرة رغم أنه جاب أرض الجزيرة العربية وهو يعرض نفسه على قبائلها لتنصره. لقد كانت حكمة الباري عز وجل أن جعل هذه المنطقة التي أنهكتها وطحنتها الحروب الداخلية هي البلد الذي نصر دعوة الإسلام وكانت نقطة ارتكاز دعوته ونور سطوع شمسه وبذرة خير نموه وتوسعه إذ فيها أقام الرسول ﷺ دولة الإسلام الأولى بعد أن نصر أهلها دعوة الإسلام، فالله عز وجل ألف بين قلوبهم التي كانت مليئة بالعداء والحقد على بعضهم بعضاً، فبهذا التأليف أصبحوا يدا واحدة وكتلة واحدة ملتحمة وحملوا رسالة الحق مع بعضهم بعضاً ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

إن هذه النظرة تقودنا إلى خطأ الأفكار التي تروّج اليوم أن جل البلاد الإسلامية لا تصلح لنصرة الدعوة فالحروب والصراعات والعداء بين أبناء القطر الواحد وبين الكثير من الأقطار مستفحلة وقلوبهم شتى وبلادهم أصبحت خربة ضعيفة واهنة بحكم هذه الصراعات والنزاعات. صحيح هناك صراعات في البلاد الإسلامية وهي نتيجة سياسة الاستعمار وعملائه من زرع بذور العداء بين أبناء المسلمين لكن تبقى القلوب بين أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فالذي ألف بين قلوب الأوس والخزرج وجعلهم وحدة واحدة في نصرة الإسلام قادر سبحانه على أن يجمع ويؤلف بين قلوب أبناء المسلمين اليوم فيتحدوا وينصروا دعوة الحق.

فلذلك ما حصل في يثرب من نصرة للإسلام وتناسي الجراح يجب أن يكون درسا بليغا لأولئك الذين يقولون إن بلادنا اليوم لم تعد صالحة لتكون نقطة ارتكاز لدولة الخلافة. فالعبرة بالتحول في واقع وحال يثرب هذا أن لا يأس لحملة الدعوة من البلاد الإسلامية اليوم رغم ما فيها من صراعات وفتن وتنافر وتدابر فالأمر بيد الله وهو وعد بالنصر والتمكين وما على حملة الدعوة إلا غذ الخطا في سبيل تحقيق الهدف لتعود خلافة على منهاج النبوة كما وعد الله القادر سبحانه وبشّر رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

جواب سؤال

انقلاب الجيش في بوركينا فاسو

السؤال: أعلن الجيش في بوركينا فاسو يوم 2022/1/24 استيلاءه على الحكم بعدما أطاح بالرئيس روش كابوري وعلق العمل بالدستور وحل الحكومة والبرلمان وأغلق الحدود. ووقع المقدم بول هنري سانداوغو داميبا بيان إعلان الانقلاب وقرأه ضابط آخر على التلفزيون الحكومي باسم "الحركة الوطنية للحماية والإصلاح". ووعد البيان بأن "تعود البلاد إلى النظام الدستوري في غضون فترة زمنية معقولة" لم يحدد مدتها. فمن يقف وراء هذا الانقلاب؟ وهل له علاقة بالصراع الدولي في البلد؟

الجواب: نستعرض الأمور التالية ليتضح الجواب:

-1 إن بوركينا فاسو، واسمها القديم فولتا العليا، يُعدّ بلدا إسلاميا إذ إن أكثر من 60٪ من أهله مسلمون، وهو رابع بلد في أفريقيا في إنتاج الذهب ويحوي كثيرا من المعادن الأخرى كالنحاس والزنك وغيرها، وقد احتله الفرنسيون وفرضوا عليه استعمارهم منذ عام 1896، بل ضموه إلى ما يسمى الاتحاد الفرنسي. واضطروا إلى أن يعطوه الاستقلال الشكلي عام 1960، فأسست فرنسا فيه نظاما وجيشا تابعين لها، ولها فيها قاعدة عسكرية تابعة لقوات خاصة تستخدمها للحفاظ على نفوذها في المنطقة. وجعلتها عضوا في مجموعة دول الساحل الأفريقي الخمس للمحافظة على نفوذها في غرب ووسط أفريقيا. وربطت اقتصادها بها عن طريق ما يسمى بالفرنك الأفريقي وأصبح يقوَّم باليورو، وتحول أموال الدول المرتبطة بهذه العملة إلى البنك المركزي الفرنسي، فتستثمر فرنسا هذه الأموال كيفما تشاء لدعم اقتصادها، فكلها أساليب استعمارية تبقي هيمنة المستعمر على البلد ونهبه لثرواتها. ورغم ذلك عملت أمريكا على الولوج إليه عبر إثارة أفكار التحرر من الاستعمار وأفكار اليسار، وعن طريق تقديم ما يسمى بالمساعدات وقروض صندوق النقد الدولي وشروطه المجحفة وتنظيمات المجتمع المدني والاتصال بالسياسيين والعسكريين. ومؤخرا بدأت تستخدم ذريعة محاربة الإرهاب لبسط نفوذها هناك، حيث بدأت باستخدام القواعد العسكرية في البلاد ضد الجماعات الإسلامية المسلحة.

-2 وقد أبدت أمريكا اهتماما بهذا البلد وبما يجاوره فعينت مبعوثا خاصا لمنطقة مجموعة دول الساحل منذ عام 2020 بذريعة مواجهة أعمال العنف والهجمات من قبل الجماعات الإسلامية المسلحة. وأعلنت الخارجية الأمريكية أن الوضع في دول الساحل وخاصة في منطقة الحدود الثلاثية بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر بدأ يتدهور فاقتضى تعيين مبعوث خاص للمنطقة. وقد تدخلت فرنسا من جديد في المنطقة منذ عام 2013 بعد الانقلاب الذي حدث في مالي عام 2012 ضد نفوذها بدعوى محاربة الجماعات الإسلامية المسلحة في شمال مالي. وقد حصلت احتجاجات في نهاية العام المنصرم ضد الوجود الفرنسي في البلد وتدخله في منطقة غرب أفريقيا وطالبوا بعودة جيش فرنسا إلى بلاده. أي أن هناك تحركا ضد الوجود الفرنسي في بوركينا فاسو. وكل ذلك يؤكد وجود صراع أمريكي فرنسي في بوركينا فاسو كما هو حاصل في منطقة غرب ووسط أفريقيا. وهكذا

يستمر الصراع بين أمريكا وفرنسا في غرب ووسط أفريقيا. وقد أشار ماكرون في حديث له حول هذا الصراع بصيغة أخرى قائلا ("إن العلاقات متعبة قليلا بين القارتين" وأكد في حديثه على ضرورة "إعادة تأسيس عقد جديد اقتصادي ومالي مع أفريقيا" وقال: "إن أوروبا يجب أن تعتمد في الهيئات الدولية استراتيجية مشتركة مع أفريقيا.. وتطبيق أجندة في التعليم والصحة والمناخ"... فرانس برس، 2021/12/9) وقد أكد هذا الكلام مرة أخرى عندما ألقى كلمة أمام نواب البرلمان الأوروبي بستراسبورغ يوم 2022/1/19 يوم تسلم بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي لستة أشهر قادمة حيث ("دعا فيها إلى تحالف جديد مع القارة الأفريقية، ودعا إلى عقد قمة بين القارتين في شباط القادم"... فرانس24، 2022/1/19)، وقد أشار إلى الاستثمارات هناك أي هيمنة الشركات الأوروبية وخاصة الفرنسية على ثروات البلاد ونهبها، وأشار إلى الاستثمار في الصحة أي استغلال موضوع الأمراض لتصريف الأدوية، وأشار إلى موضوع الأمن للمحافظة على النفوذ الفرنسي هناك.

-3 وكانت مصادر أمنية أفادت بأن الرئيس كابوري محتجز منذ يوم الأحد 2022/1/23 في ثكنة عسكرية بعدما تمردت على سلطته وحدات عسكرية مطالبين بإقالة كبار مسؤولي الجيش؛ رئيس الأركان ورئيس جهاز المخابرات متهمين إياهم بالفشل في محاربة الجهاديين وطالبوا بتخصيص موارد إضافية لمواجهة هذه المجموعات.

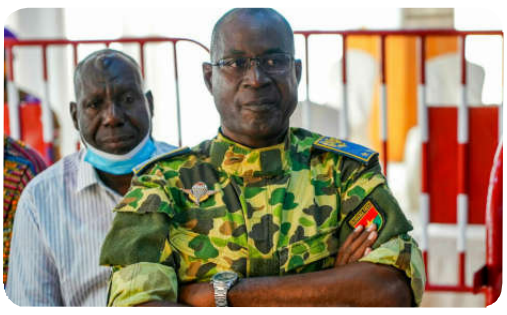

وطالبوا برحيل الرئيس وبإطلاق سراح **الجنرال جيلبرت ديندير** من السجن والذي أدانته السلطات عام 2015 بالقيام بمحاولة انقلاب فاشلة وأودعته السجن. (وقال الجيش "إن كابوري فشل في توحيد الأمة والتعامل معها بفعالية مع الأزمة الأمنية التي تهدد أسس أمتنا". بي بي سي 2022/1/25) وقائد الانقلاب بول هنري سانداوغو داميبا ضابط مشاة كبير في جيش بوركينا فاسو تخرج من المدرسة العسكرية بباريس وحصل فيها بمعهد CNAM على الماجستير في العلوم الجنائية. فهذه النشأة وفي بلد تهيمن عليه وعلى جيشه بشكل عام فرنسا وتبريراته الواهية للانقلاب، مع ظهور ما يدل على عدم انزعاج فرنسا من الانقلاب، بل ظهور ما يدل على رضاها عنه... كل ذلك يؤكد أنه قام بهذا الانقلاب بدعم من فرنسا.

-4 لقد صرح الرئيس الفرنسي ماكرون عقب الانقلاب قائلاً "إن رئيس بوركينا فاسو روش مارك كريستيان كابوري انتخب مرتين من قبل شعبه في انتخابات ديمقراطية. قيل لي إنه ليس في خطر التعرض لأذى جسدي"... فرانس برس 2022/1/25) فهذا التصريح فيه من الدهاء ما فيه ما يدل على أنه مؤيد للانقلاب وليس آسفا عليه وغير مكترث بسقوطه والانقلاب عليه، ولكنه قال "ليس في خطر التعرض لأذى جسدي"! فكأنه يريد أن يقول بلهجة شعبية "مليح إنه نجا ببدنه قبل أن يقتل"! وموضوع قتل فرنسا لخصومها في بوركينا فاسو وتنصيب عملائها مكانهم أمر معروف، فقد قُتل الرئيس السابق لبوركينا فاسو توماس سانكارا عام 1987 والذي كان يظهر ثوريا ماركسيا ليغطي على عمالته لأمريكا، قُتل على يد عميل فرنسا بليز كومباوري الذي تولى الحكم عقب مقتله في انقلاب عسكري طبخته فرنسا في تلك السنة، واستمر في الحكم حتى عام 2014 حيث حدث انقلاب ضباط الجيش الموالين لأمريكا، ومن ثم بعد سنة سمحوا بإجراء انتخابات فاز فيها روش كابوري عام 2015. ولم يطالب ماكرون بالإفراج عنه وإرجاعه إلى السلطة كما طالب الانقلابيين في مالي الإفراج عن الرئيس المالي إبراهيم أبو بكر كيتا واحترام الدستور وإرجاعه إلى الحكم عام 2020. لأنه في مالي حينها كان الرئيس عميلاً لفرنسا، لذلك طالبت بالإفراج عنه، أما هنا فلم يطالب ماكرون بالإفراج عن كمباري وهذا يشير إلى أنه ليس من الموالين لفرنسا، ولم يُصدر إدانة باسم فرنسا وإنما قال "نتفق بوضوح وكالعادة مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في إدانة هذا الانقلاب العسكري". أي أن الإدانة جاءت مجاراة ومداراة لدول هذه المجموعة.

-5 وأما الموقف الأمريكي فقد صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قائلا: ("إن الولايات المتحدة تطالب الجيش في بوركينا فاسو بالإفراج الفوري عن الرئيس كابوري وباحترام الدستور وقادة البلاد المدنيين، وإن واشنطن تحض جميع الأطراف في هذا الوضع المضطرب على الحفاظ على الهدوء وتوسل الحوار سبيلا لتلبية مطالبهم"... فرانس برس 2022/1/24) فيدل ذلك على أن أمريكا ليست راضية عن الانقلاب وتطالب بالإفراج عن الرئيس كابوري واحترامه كقائد مدني للبلاد واحترام الدستور بإعادته إلى الحكم لكونه رئيسا منتخبا. وهذا مختلف عن موقفها من انقلاب عام 2014، فقد قالت آنئذ المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية جين ساكي: ("إن الولايات المتحدة ليست مستعدة لوصف ما إذا كان استيلاء الجيش على السلطة في بوركينا فاسو يصل إلى حد الانقلاب أم لا، وهي خطوة إذا اتخذت قد تتطلب وقف المساعدات الأمريكية عن البلاد"... رويترز 2014/11/3) فقد أيدت انقلاب عام 2014 عندما لم تصفه أنه انقلاب، ولكنها في الانقلاب الأخير طالبت الجيش بالإفراج الفوري عن الرئيس واحترام الدستور الذي لا يجيز حدوث الانقلابات ويؤكد على شرعية الرئيس.. وقالت المتحدثة باسم القيادة الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) كيلي

كيلي كاهالان في رسالة إلكترونية عقب الانقلاب يوم 2022/1/25 قالت فيها: "إن المقدم داميبا تلقى تعليمات بشأن النزاعات المسلحة والسيطرة المدنية واحترام حقوق الإنسان. وإن الاستيلاء العسكري لا يتوافق مع التدريب والتعليم العسكريين الأمريكيين". حيث أشارت القيادة الأمريكية أفريكوم أن المقدم داميبا شارك في العديد من الدورات والتدريبات العسكرية الأمريكية بين عامي 2010 و2020. وكأنه لم يرتبط بأمريكا وبقي على ولائه لفرنسا، ولهذا عارضت أمريكا قيامه بهذا الانقلاب.

-6 وقد اهتمت روسيا بما حدث في بوركينا فاسو، فقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان: ("إن موسكو قلقة من التفاقم الجسيم للوضع السياسي الداخلي في هذا البلد الأفريقي الصديق لروسيا وإنها تتابع عن كثب تطورات الوضع وتعول على عودته إلى طبيعته في أسرع وقت ممكن"... موقع وزارة الخارجية الروسية 2022/1/24). فهذا الاهتمام الروسي يثير الانتباه إلى أن هناك ما يدفع روسيا للتدخل في منطقة نفوذ غربي. إذ إنه ظهر أن أمريكا تستخدم روسيا في أفريقيا كما تستخدمها في الشرق الأوسط للحفاظ على نفوذها كما فعلت في سوريا حيث أعطت الضوء الأخضر لتدخلها في سوريا عام 2015 لحماية نظام عميلها بشار أسد، وكذلك استخدمتها لبسط نفوذها كما فعلت في ليبيا حيث طلبت من عميلها حفتر أن يتصل بروسيا ويستمد منها الدعم ضد أوروبا، وقد أوعزت مؤخرا لعملائها في مالي ليطلبوا منها الدعم في مواجهة النفوذ الفرنسي، فأرسلت روسيا مجموعة فاغنر المرتزقة الروس. وقد أشار القائم بأعمال البعثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أندرو ليبوفيتش إلى ذلك قائلا: ("إن الصعوبات التي واجهتها أوروبا وفرنسا على وجه الخصوص في احتواء الجماعات الجهادية في منطقة الساحل أتاحت لروسيا فرصة لتوسيع تعاونها الأمني لا سيما في مالي"... خبر25.كوم 2022/1/26) ومع ذلك فإن النفوذ الروسي بعيد عن الاستحكام في بوركينا فاسو، فلا صراع روسي مع فرنسا في بوركينا فاسو، وقد قال مسؤول فرنسي عسكري كبير لم يرد أن يذكر اسمه: ("إن حقيقة تدريب المقدم داميبا في باريس وليس في موسكو، تعني أن فرنسا يجب أن تكون قادرة على إيجاد طريقة لمواصلة تعاونها المستمر منذ عقود مع جيش بوركينا فاسو، ومناقشة قضايا الأمن القومي. (ولكن) علينا أن نكون فاعلين لتجنب أي فراغ قد يستغله الروس"... خبر25.كوم 2022/1/26).

-7 ولكن الصراع الفعلي هو بين أمريكا وفرنسا في بوركينا فاسو وفي غرب ووسط أفريقيا.. وكما ذكرنا آنفاً، فإن الانقلابات والانقلابات المضادة متداولة بين أمريكا وفرنسا في بوركينا فاسو، وليس هذا فحسب، بل إن الصراع أوسع من ذلك فإنه يحتدم في عموم أفريقيا بين أمريكا والمستعمرين القدامى بريطانيا وفرنسا اللتين تتشبثان بالبقاء في مستعمراتهما القديمة والمحافظة على هذا الاستعمار بأشكال مختلفة. إن الدول الاستعمارية إن لم تحتل البلد مباشرة تعمل لإيجاد نفوذ لها عن طريق العملاء في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها من المجالات الحيوية والمؤثرة في البلد. وهؤلاء من أخطر ما يكون على البلاد فهم أخطر من جيوش المحتل، لأن المحتل لا يتركز إلا بهم ويتخفى بهم ويحقق مصالحه بواسطتهم ويحول دون محاربته متترسا من خلفهم. [هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ] وقد ظهر أن أسلوب الانقلابات أسهل طريقة لبسط النفوذ وطرد نفوذ آخرين، إذ إن هناك ذمماً رخيصة شراؤها سهل، فأصحابها مستعدون للتعاون مع هذا المستعمر أو ذاك في سبيل الوصول إلى الحكم وتبوء المناصب ولو على حساب شعوبهم وبلادهم، ولا يعرفون طريقا للاستقلال عن هذه القوى، فيبحثون دائما عن سند خارجي يسندهم للوصول للسلطة والبقاء فيها. ولا توجد من بينهم عقليات مستقلة في التفكير والإرادة، كما لا توجد الشخصيات المبدئية أو السياسية العقائدية التي تعرف كيف تدير البلاد وتنهض بها بعيدا عن القوى الخارجية. إن مصيبة بلاد المسلمين اليوم هي في هؤلاء الحكام العملاء الذين يجعلون "الكرسي" فوق بلدهم وشعبهم! فالواجب على المسلمين أن يعملوا بصدق وإخلاص لخلع النفوذ الاستعماري من بلادهم بكل أدواته، واستئناف الحياة الإسلامية من جديد، ومن ثم تعود هذه الأمة كما قال العزيز الحكيم في محكم كتابه الكريم:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

عطاء بن خليل أبو الرشته

27 جمادى الآخرة 1443هـ

2022/1/30م

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

تعليق صحفي

ليس تطبيعا فحسب بل التحاما مع كيان يهود وأمريكا ضد الأمة وتطلعاتها

يشارك الجيش "الإسرائيلي" لأول مرة في أكبر مناورات بحرية متعددة الجنسيات تقودها الولايات المتحدة في البحر الأحمر، في حين أعلنت "تل أبيب" استخدام منظومة جديدة لاعتراض الصواريخ بالليزر خلال عام.وتشارك في هذه المناورات أيضا مصر والأردن، والإمارات والبحرين اللتان وقعتا منذ أكثر من عام اتفاقا لتطبيع العلاقات مع "تل أبيب".وتضم المناورات كذلك دولا أخرى، ليست لها علاقات رسمية مع "إسرائيل"، منها بنغلاديش وجزر القمر وجيبوتي وعُمان وباكستان والسعودية والصومال واليمن. (الجزيرة نت)

يوماً بعد آخر يسقط ما تبقى من أوراق التوت عن سوءة الحكام وتظهر حقيقتهم البشعة التي أخفوها عن الأمة طوال عقود خلت؛

فالحكام بمختلف تياراتهم ومسمياتهم وتصنيفاتهم -موالاة أم ممانعة- كلهم جزء من المنظومة الغربية التي فرضها المستعمر في المنطقة لحماية كيان يهود من أمة تتوق للتحرر والانعتاق من التبعية واستعادة وحدتها وعزها التليد.

إن هذه المناورات تكشف عن مدى ارتهان هذه الأنظمة لأمريكا وخضوعها التام لها، وتكشف كذلك أن مقدرات هذه الأنظمة وأسلحتها إنما هي مسخّرة لصالح أمريكا ويهود، فهي برداً وسلاماً على كيان يهود المحتل بينما هي حممٌ منصهرة ونيرانٌ حارقة على المسلمين في شتى أصقاع المعمورة.

ويضاف لسجل الخيانة هذا، تواطؤ هذه الأنظمة مع أمريكا ضد مشروع الأمة التحرري، فالأنظمة أدوات أمريكا في المنطقة للحيلولة دون شبوب الأمة عن الطوق الاستعماري، وإلا فهذه المناورات موجهة ضد الأمة وأي تحرك مخلص فيها، وليست ضد إيران -كما يزعمون ويروجون- التي تدور في فلك أمريكا، فإيران لم تؤذِ المصالح الأمريكية بل هي عامل مساعد لها، ودورها في العراق وأفغانستان وسوريا شاهد على ذلك، كما أن إيران لم تمس كيان يهود يوماً بأي خطر.

إن واجب الأمة وهي ترى هذا الانحياز التام من الحكام لصف أعدائها من أمريكان وأوروبيين ويهود، أن تغذّ الخطى نحو اسقاطهم وإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي تجتث النفوذ الاستعماري من بلاد المسلمين وتعيد البحر الأحمر بحيرة إسلامية.

تعليق صحفي

العلاقة بين قطر وأمريكا تحالف أم خنوع وخضوع؟!

قال الرئيس الأمريكي جو بايدن: سأبلغ الكونغرس بأنني سأصنف دولة قطر كحليف رئيسي للولايات المتحدة خارج حلفشمال الأطلسي. (التلفزيون العربي)

تحتفي قطر وأذرعها الإعلامية بهذا التصنيف المضلل الذي يصور العلاقة بين أمريكا وقطر وكأنها علاقة بين ندّين نشأ بينهما تحالف استراتيجي!

إن حقيقة أن هذا التحالف هو تعبير دبلوماسي مضلل وتصنيف سياسي زائف يخفي حقيقة استعمار أمريكا لقطر، لا تغيب إلا عن سياسي فاسد أو إعلامي مرتزق للأنظمة العميلة للغرب.

فتصنيف قطر كحليف استراتيجي لأمريكا لا يعبر إلا عن حقيقة ارتهان السياسة القطرية بل ارتهان قطر ومقدراتها لأمريكا وخططها حتى تصبح أداة تنفيذية لما تخطط له أمريكا لبلادنا الإسلامية بل وللعالم من مكائد.

فهل يتصور أن تقوم قطر مثلا بالطلب من حليفتها أمريكا أن تساعدها في تحرير الأرض المباركة؟! أو أن تطلب منها إنشاء قاعدة عسكرية لها في أمريكا؟!

لا يتصور عاقل أن تكون العلاقة بين هذين (الحليفين الاستراتيجيين) بهذه الصورة. فالعلاقة على الحقيقة لا المجاز علاقة استعمار واستكمال للنفوذ الأمريكي في قطر لتستمر في كونها أداة من أدوات المستعمرين الغربيين في بلادنا، فقطر ستتعامل مع قضية الأرض المباركة من منظور الحل الأمريكي المتمثل في حل الدولتين الخياني الذي يعطي جُلَّ الأرض المباركة لكيان يهود مقابل كيان أمني هزيل يسمى دولة مهمته حفظ أمن كيان يهود، وهكذا في بقية قضايا الأمة بل والعالم؛ ستكون قطر أداة لأمريكا وبيدقاً من بيادقها تحركه كيفما تشاء لخدمة مصالحها وخططها على حساب الأمة الإسلامية وثرواتها!

إن خروج الأمة من ربقة الاستعمار الغربي وحلقة فقدان الإرادة والسيادة السياسية وعمالة الحكام للغرب لا يكون إلا بإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي تستعيد سلطان الأمة المسلوب وسيادتها السياسية فتطرد الاستعمار وأذنابه من بلادنا وتحرر المحتل منها وتحمل الإسلام رسالة نور ورحمة للعالم.

آن لجيوش الأمة وأهل القوة والمنعة وكل القوى الحية فيها أن ينتفضوا من فورهم فيقتلعوا هذه الأنظمة الزائفة الهزيلة ويحطموا تلك العروش المرتهنة لأعداء الأمة ويقيموا الخلافة على منهاج النبوة لتنهي هذه الحقبة من الذل والتبعية للغرب ونستأنف حياة العز والمجد في ظل خليفة مبايع من الأمة بدل هذه الطغمة من الحكام العبيد المستعمرين.

بيان صحفي

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يطلق حملة عالمية بعنوان

"الخلافة.. ضمانٌ لكرامة المرأة وأمنها وحقوقها الشرعية"

(مترجم)

يصادف شهر رجب الذكرى المأساوية لهدم الخلافة قبل أكثر من 100 عام بحسب التقويم الهجري. كانت هذه الدولة الرائدة التي حكمها الإسلام على الدوام حارسة لكرامة المرأة وأمنها وحقوقها الشرعية في بلاد المسلمين وخارجها. وبعد هدم الخلافة، أصبحت حياة النساء في المنطقة والمرأة المسلمة في جميع أنحاء العالم تعاني من جميع أشكال القهر والظلم والاضطهاد والعوز في ظل أنظمة وقوانين من صنع الإنسان - من الديمقراطيات إلى الديكتاتوريات - التي انتهكت شرفهن، وفشلت جميعا في توفير الأمن المادي والمالي لهن، ولم تراعِ أيّاً من الحقوق الشرعية التي وهبهن إياها الله. وأصبح اليأس والإحباط وانعدام الأمل قصة حياتهن في ظل غياب الظل والحماية التي توفرها أحكام الله ويفرضها نظامه.

إن الطريق للخروج من هذا الكابوس الذي تواجهه ملايين المسلمات في جميع أنحاء العالم، لن يكون إلا بإعادة الخلافة على منهاج النبوة التي وصفها النبي ﷺ بأنها الراعي والدرع الواقي للمسلمين. ومع ذلك، هناك العديد من المخاوف والشكوك والأسئلة اليوم حول ما يمكن أن تعنيه مثل هذه الدولة بالنسبة للمرأة ووضعها وحقوقها. تولدت مثل هذه المخاوف والشكوك من أكاذيب ومغالطات وهجمات منذ قرون من رحم الحكومات الاستعمارية الغربية والكتاب ووسائل الإعلام والنسويات فيما يتعلق بمعاملة النساء في ظل الحكم الإسلامي، والتي لا تزال منتشرة حتى يومنا هذا. هذه الأساطير والأكاذيب أنشأها ونشرها عن قصد الحكام الاستعماريون المتعاقبون وعملاؤهم لهدم الخلافة ومن ثمّ منع عودتها، بهدف الحفاظ على نفوذهم الاستعماري والسيطرة على سياسات وموارد البلاد الإسلامية.

لذلك أطلق القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في رجب هذا، حملة عالمية لمعالجة هذه المخاوف والشكوك والأسئلة حول وضع المرأة في ظل الحكم الإسلامي. وتهدف الحملة التي عنوانها "الخلافة.. ضمانٌ لكرامة المرأة وأمنها وحقوقها الشرعية" إلى تقديم فهم ورؤية واضحة لما ستكون عليه الحياة حقاً للمرأة في ظل دولة الخلافة فيما يتعلق بحقوقها وأدوارها ومعاملتها كما دلّت عليه النصوص الإسلامية، وأثبته الحكم الإسلامي في الماضي، بعيداً عن الأكاذيب والخيالات الاستشراقية والاستعمارية. والأهم من ذلك أننا سنسعى لشرح كيف أن مبادئ وقوانين ومؤسسات وهياكل وأنظمة الخلافة ستحل عمليا العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والقضائية والتعليمية والصحية والاجتماعية التي تواجهها المرأة اليوم والتي فشلت جميع الأنظمة التي وضعها الإنسان، بما في ذلك الديمقراطيات - الشرقية والغربية - في حلها.

نأمل أن تتابعوا وتدعموا هذه الحملة المهمة التي تهدف إلى تفنيد الأكاذيب وكسر المخاوف وعرض حقيقة وضع المرأة في ظل الخلافة حتى نحول اليأس إلى أمل ونقيم دولة تنهي هذا الكابوس الذي تعاني منه ملايين النساء اليوم ونبني مستقبلاً أكثر إشراقاً وعدالة وأماناً وكرامة لنساء هذه الأمة الإسلامية.

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

#أقيموا_الخلافة
#الخلافة_101
ReturnTheKhilafah
#YenidenHilafet

د. نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بيان صحفي

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الرّوهينجا من نار إلى نار ولن تُنقذهم منها وتَردّ حقوقهم إلّا دولةُ الخلافة

أفادت المنظمة الدولية للهجرة بنشوب حريق مدمّر في مركز لعلاج حالات الإصابة بكوفيد19- في مخيّم كوكس بازار في بنغلادش والذي يؤوي اللاجئين الفارين من ميانمار بعد ظهر يوم الأحد 9 كانون الثاني/يناير 2022. وقالت الوكالة الأممية، في تغريدة على تويتر، إنّ أحدا لم يصب من جراء الحريق الذي اندلع، مشيرة إلى أنّ الحريق أثّر على الآلاف من لاجئي الرّوهينجا، وتسبّب في أضرار جسيمة لأجزاء من أكبر مخيم للاجئين في العالم إذ يضم ما يقرب من 900 ألف لاجئ.

مخيّم كوكس بازار هو عبارة عن ملاجئ متلاصقة مصنوعة من الخيزران والقماش المشمع، ما يجعلها سهلة التعرض لخطر الحرائق التي تزيد من معاناة اللاجئين وخوفهم.

وتجدر الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها هذا المخيم لهذا الخطر وغيره من المخاطر: ففي آذار/مارس 2021، احترق 10000 منزل ونزح ما لا يقل عن 45000 شخص. كما أثرت الفيضانات الموسمية الغزيرة في تموز/يوليو 2021 على 46000 لاجئ وتسببت في انهيارات أرضية مدمّرة.

فرّ إخوتنا من ظلم مجرمي ميانمار حيث يتعرضون إلى تطهير عرقي بحرق قراهم وتقتيلهم والتنكيل بهم وهو ما تنفيه سلطات ميانمار إذ تقول إنها تقاتل متطرفين إسلاميين. وهي في حقيقة الأمر تسعى بحقدها وكرهها للإسلام والمسلمين لأن تبيد هؤلاء وترد من تبقى منهم عن دينه.

فرّ إخوتنا من الموت آملين في النجاة والعيش في أمن، ولكن حكومة بنغلادش لم تؤمّن لهم ذلك فصاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار! يعيشون في منازل مهددة بالحرائق التي تلتهم قماشها وخيزرانها ولا تقيهم برد الشتاء وفيضاناته، هي ملاجئ وليست بملاجئ! هي فقط لذر الرماد في العيون فهذه الحكومة لا ترحب بوجودهم على أراضيها وقد أعربت في العديد من المناسبات بأنها تعتزم ترحيلهم وإعادتهم إلى ميانمار رغم ما في ذلك من خطر على حياتهم خاصة بعد الحملة العسكرية الوحشية التي بدأت ضدهم في شهر آب/ أغسطس 2017 وصاروا مهددين غير آمنين.

إنّ حال اللاجئين من المسلمين في بنغلادش وغيرها ليكشف تآمر الحكومات القائمة على بلاد المسلمين مع أعدائهم؛ فهؤلاء اللاجئون فروا من بلادهم خشية الموت متهمين بالتطرف والإرهاب ليعيشوا حياة الذّل والقهر في البلاد التي يلجأون إليها، فقدوا الأمن والطمأنينة والمأوى وفرّوا بأنفسهم علّهم يجدون ضالّتهم عند هذه الحكومات ولكن خابت آمالهم فلحقتهم الحرائق التي فروا منها ولحقهم الخوف والإهمال والموت.

يا أمة الإسلام: هؤلاء إخوتنا قد نال منهم المجرمون: هجروهم وقهروهم واستضعفوهم ففروا بدينهم ولم يبدلوه، وبحثوا عن الأمن عند هذه الحكومات ولكن خاب ظنهم، وهل بمثل هؤلاء يُستجار؟! إنهم عملاء يسيرون على ضلال المجرمين ونهجهم ويعملون معهم على قهر المسلمين ومحاربة دينهم.

يا أمّة الإسلام: هؤلاء إخوتنا يعانون فإلى متى الهوان؟ إلى متى ينكّل أعداء الله بأبنائك وأنت صامتة؟ ألا فانهضي وانفضي عنك غبار الذّل فوالله لست أنت من ترضين به وقد جعلك الله خير أمة أخرجت للناس.

إنّنا في القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير ندعو كل مخلص من أهل القوة والمنعة أن ينصر دعوتنا لإعادة الحكم بما أنزل الله وبإعادة دولة الخلافة التي بها وحدها يرد الظلم عن كل مسلم ومسلمة وعن كل من يحيا في ظلها. ننادي علماء الأمة أن انصروا كلمة الله لتكون هي العليا وقوموا بدوركم يا ورثة الأنبياء، أصلحوا حال أمتكم وارفعوا أصواتكم في وجوه حكامكم وادعوا إلى توحيد أمتكم وعودة سلطانها.

إننا نناشد كل مسلم ومسلمة للعمل معنا لنصرة هذا الدين وتمكينه في الأرض حتى ننصر إخوتنا في كل مكان، فلن نرفع عنهم ما هم فيه من ظلم وقهر وما يعانونه من ذل وهوان وفقر إلا إذا قامت للمسلمين دولة من جديد تذود عنهم وتدفع عنهم كل اعتداء.

وندعو الله أن يلمّ شتات هذه الأمّة وينصرها ويرد إليها عزها ومجدها عاجلا غير آجل، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

أمريكا والانفجار من الداخل

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

اعتبر السياسيون والمعلقون والقادة في أمريكا بالإجماع تقريباً أن حدث 6 جانفي 2021 هو هجوم عميق ومنظم على الديمقراطية. وكان بايدن قد عبر في خطاب تسلمه منصب الرئيس في أمريكا عن حالة الاتحاد الأمريكي بقوله «اليوم أنصب رئيسا لدولة يمزقها الألم والانقسام والتوتر» وقال «إن ما جرى يوم 2021/1/6 هو هجوم ساحق على الديمقراطية» و«أننا مصممون على الحفاظ على ديمقراطية بنيناها منذ أكثر من 200 عام».

فهل الديمقراطية حقا آمنة وبصحة جيدة؟ أم أنها تتلاشى كنسيج شكل المجتمع الأمريكي خلال القرنين الماضيين؟

للإجابة على هذا السؤال، نحتاج إلى فهم جوهر الديمقراطية وصعودها كجزء لا يتجزأ من أيديولوجية ظهرت بعد هزيمة الكنيسة النصرانية في عملية ثورية وتطورية طويلة في أوروبا في العصور الوسطى. أدت الثورة الفرنسية وتحول أوروبا من احتكار نصراني إلى انقسام بين الكنيسة والدولة إلى نشوء أربعة جوانب أساسية من الحرية، والتي تتجلى في حرية التعبير وحرية الملكية والحرية الشخصية وحرية العبادة. سمحت حرية الحياة الشخصية والعبادة للكنيسة بقبول الهزيمة بهدوء، والرضا عن الأفراد الذين يزورون الكنيسة، ودفع مستحقات العضوية من أجل الحفاظ على عمليات رجال الدين المتعلقة بالحفاظ على الكنيسة.

أما حرية التعبير فقد ولدت مفاهيم الديمقراطية الحديثة، حيث يتمتع الناس بحرية انتخاب ممثليهم، والذين يجب أن يكونوا أيضاً أحراراً في التشريع والحكم والحفاظ على الدولة. في جوهرها، أدت حرية التعبير إلى نشوء الديمقراطية كنظام حكم وقواعد حكم المجتمعات. وبالمثل، ولدت حرية الملكية مفاهيم الرأسمالية التي شكلت في نهاية المطاف نظام الاقتصاد والمال للمجتمع.

لكن المفارقة هي أن الديمقراطية والرأسمالية تحولتا إلى أفكار متعارضة ومتناقضة، وتحملان بطبيعتهما بذور الصدام بينهما. كانت الرأسمالية التي تغذيها الملكية الفردية للممتلكات، وتحكمها نظرية الندرة النسبية، لا بد أن تنتج ويتولد عنها أصحاب الثراء الفاحش، والذين تمكنوا من انتزاع الموارد بشكل أسرع، في وقت أبكر من الآخرين، وبكميات أكبر. ما أدى إلى ظهور أكبر فجوة شهدها التاريخ بين 1٪ من الناس يمتلكون أكثر من 70٪ من إجمالي الثروة في البلاد مقابل طبقة من الفقراء والجياع يعملون ليل نهار في خدمة شركات ومؤسسات الأثرياء من أجل لقمة عيش. وتمكن أقل من 1٪ من كبار الأثرياء وأصحاب الشركات الكبرى من امتلاك أدوات ووسائل التأثير والسيطرة مثل الإعلام والنوادي الخاصة والصناعات الرئيسية وما شابه.

فأصبحت هذه المجموعة الصغيرة جداً تملك وتستحوذ على معظم الأدوات والوسائل والتي تمكنهم من التأثير على حرية التعبير وتوجيهها وأحياناً إخضاعها لـ99٪ من الناس. وبالتالي، أصبحت حرية التعبير كمفهوم عدواً أساسياً لحرية الملكية وما نتج عنها من طبقة تتحكم في مفاصل الحياة في أمريكا وغيرها من الدول التي تطبق مبدأ فصل الدين عن الحياة وتتبنى ما ينتج عنه من أنظمة، والتي حرمت الجماهير العظيمة من حقوقها الأساسية في العيش والازدهار والحرية كما هو مفترض من المبدأ الرأسمالي الديمقراطي. في الوقت نفسه، أصبحت حرية الملكية والطبقة فائقة الثراء المتولدة عنها عدواً أساسياً لحرية التعبير.

في الجوهر، تحولت الأفكار الرئيسية لمجتمعات الديمقراطية الرأسمالية الجديدة إلى قوى متعارضة تقيم في صندوق واحد، يسمى المجتمع. ويشبه هذا الوضع الظاهرة الطبيعية والتي تشاهد داخل نواة الذرة في العناصر الطبيعية. حيث تعتبر البروتونات قوى متعارضة في شحناتها، ولكنها مجبرة على التواجد داخل حدود نواة الذرة، والتعايش معاً من خلال قوة خارجية ضخمة غير عادية، والتي كانت وما زالت تنذر بانفجار هائل قد يحدث في أي وقت.

وعلى الشكل نفسه، كان لا بد من وجود الديمقراطية والرأسمالية في الصندوق نفسه بالرغم من التناقض الطبيعي بينهما. فكان لا بد من وجود قوة غير عادية من أجل الحفاظ على وحدة المجتمع والاتحاد الأمريكي تحديدا بالرغم من التناقض الواضح والصريح لمكونات المجتمع الأساسية. ومضت هذه القوى والتي أصبحت تسمى فيما بعد الدولة العميقة أو القوى ذات التأثير أو ممثلي الشركات العملاقة أو فئة الواسب (البيض الأنجلوسكسون البروتستنت) تعمل بإحكام ومهارة للمحافظة على المجتمع ووحدة الاتحاد، والتأكد من عدم حدوث انفجار شبيه بالانفجار النووي. فعلى غرار القوى الخفية الوهمية التي تحافظ على وحدة واستقرار الذرة، كانت القوى التي تحافظ على سلامة واستقرار مجتمع (الرأسمالية-الديمقراطية) قوية وخفية ومتسقة.

من الناحية الفنية، فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن القوة النووية الوهمية قابلة للكسر، وأن الانفجارات النووية حقيقة واقعة. وبالمثل، يمكن إخفاق القوى التي تمكنت دائما من الحفاظ على تناقض المد والجزر داخل المجتمع في أمريكا. نعم إنه من الممكن إجبار التناقض بين الأفكار المتعارضة على الوجود معا، لكنها أيضاً عرضة للانفصال والانقسام بل الانفجار، وذلك حين تفقد الغراء الذي يبقيها ملتصقة معاً. ولا بد أن نلاحظ أنه من الضروري الحفاظ على القوة الخارجية وباستمرار للحفاظ على الاستقرار داخل مجتمع يتشكل من أفكار متعارضة لأنه بدون ذلك فإن الانقسام والتوتر والانفجار هو النتيجة الطبيعية والتي عبر عنها بايدن في خطاب الرئاسة الأول.

لقد تمكنت أمريكا من الحفاظ على القوى الخارجية طوال الوقت للحفاظ على استقرار اتحاد تم بناؤه بأفكار متناقضة ومتعارضة ممثلة على السطح بالديمقراطية والرأسمالية، ومتجذرة في عقيدة حرية التعبير وحرية الملكية. لقد اعتمدت عملية المحافظة على وحدة الاتحاد الفيدرالي الأمريكي على قبضة قوية متمثلة بأصحاب النفوذ وما تم التعارف عليه بأنسجة الدولة العميقة من خلال قوة أصحاب النفوذ وامتلاكهم الأدوات المناسبة، والتي استخدمت بشكل فعال الظروف الخارجية للنظام العالمي والسياسة العالمية. لقد تجذر في ثقافة القوى المؤثرة الأمريكية أن محاربة عدو خارجي هي الطريقة الأكثر فاعلية للحفاظ على اتحاد مستقر لأمريكا. ولطالما تحدث المؤرخون في أمريكا عن استخدام أمريكا للحروب الخارجية سواء الساخنة منها كالحرب العالمية الثانية، وحرب كوريا وفيتنام والخليج، أو الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي سابقا.

واليوم، تبحث أمريكا بلا هوادة عن عدو يمكنها الاشتباك معه لمدة عقدين إلى ثلاثة عقود أو أكثر. والخيارات محدودة ولكنها ليست مفقودة تماماً وتتمثل بالإسلام أو الصين أو روسيا أو خيارات جديدة لم نشهدها من قبل. فنحن اليوم نشهد ولأول مرة منذ 150 عاما ألسنة لهب أولية تنذر بتكسير الصندوق الذي كان يحوي في يوم من الأيام جميع القوى المتعارضة، ولا يمكن أن يكون هذا الانفجار أقل من انفجار نووي بمجرد أن تبدأ البروتونات في الانفصال عن نواة الذرة. فالانقسامات يمكن أن تكون مدمرة، بل يمكن أن تكون مدمرة بشكل كارثي كما عبر عن ذلك رئيس أمريكا بايدن. ويتطلب احتواء الانفجار المحتمل قوة أكبر بكثير من ذي قبل.

فهل تستطيع أمريكا أن تثبت مرة أخرى قدرتها على احتواء ثورة في طور التكوين؟ علينا أن نراقب بعناية وأن نكون في حالة تأهب.

خطف السويد أبناء المهاجرين من أسرهم جريمة قذرة وأهداف خطِرة

براءة مناصرة

الخبر:

نشر موقع عربي بوست بتاريخ 2022/2/1 تحقيقاً تحت عنوان: «برعاية الشرطة، اختطاف أطفال المهاجرين لصالح عائلات سويدية تجني من ورائهم مبالغ طائلة»، سلط فيه الضوء على قضية انتزاع الأطفال من ذويهم ومنحهم لأسرة حاضنة والتي يعاني منها عشرات آلاف اللاجئين والمهاجرين في أوروبا.

التعليق:

يعيش اللاجئون والمهاجرون المسلمون في دول أوروبا ولا سيما السويد حالة من الرعب والقلق الدائم خشية انتزاع أطفالهم منهم، فبلاغ صغير حتى ولو كان كيدياً بتعرض الطفل لأي تعنيف جسدي أو لفظي كافٍ لدخول قوة مدججة بالسلاح وسحب الطفل وإخوته إن كان له إخوة، لتوزيعهم على أسر «أولى وأجدر بالرعاية»! وبحسب حقوقيين سويديين فإنه وفق القانون فإن الطفل ينبغي أن يسلّم إلى أهله مرة أخرى بعد فترة تأهيل تسميها الحكومة وفق القانون «أسرع فترة ممكنة»، لكن الواقع أن عدداً من الأسر لم تلتق أطفالها منذ ما يقرب من 7 سنوات وربما أكثر، خاصةً هؤلاء الذين فصلتهم الدولة عن ذويهم في أعمار صغيرة، فليست لديهم وسيلة اتصال بعائلاتهم ولم تتمكن الأسر من معرفة بيانات عن العائلات التي احتضنتهم.

ويذكر أنّ 28 ألف طفل يُختطفون من ذويهم في السويد كل عام حسب قانون رعاية الشباب المُسمى LVU. ووفقاً للتحقيق فإنّ عمليات الاختطاف تتم برعاية الشرطة وبدعم من المحاكم الإدارية، حيث يُوفر لـ«السوسيال» خدمة النقل البوليسية باختطاف الأطفال مباشرة من المدرسة، وبدون علم الوالدين، ويوضعون في منزل تحقيق أو منزل رعاية بعيداً عن منزل الطفل. ويشير سفيدين - وهو نائب سابق في البرلمان السويدي - إلى أنه يمكن فيما بعد، استخدام الأطفال المختطفين كعمال غير مدفوعي الأجر في مزرعة، أو بيعهم واستغلالهم في تجارة الجنس، أو استخدامهم كفئران تجارب في صناعة المستحضرات الصيدلانية.

أوليس عيش الطفل بعيداً عن عائلته جريمة بحد ذاتها وانتهاكاً لحقوق الطفل؟! فكيف إذا كان هذا الطفل سيُنتزع من دفء ورعاية وحماية الأسرة ليصبح فريسة لتجار البشر والمجرمين؟! فهل هذه هي الظروف المناسبة التي ستوفرها الحكومة لهؤلاء الأطفال؟! وهل الأسر الغربية المفككة التي لا يتعرف فيها الوالدان على أبنائهم الحقيقيين سيقومون برعاية أبناء المسلمين حق الرعاية؟! ثمّ كم من حالة تعرض فيها الأطفال لاعتداءات وضرب من العائلات الحاضنة بسبب تعاطيهم المخدرات والخمور حتى وصل الأمر في بعض الأحيان إلى القتل؟! أفهذه أسر آمنة ليعيش فيها الأطفال بينما أسرهم خطيرة عليهم؟! قاتلهم الله أنّى يؤفكون! وإذا كان هذا حال أطفال المهاجرين في السويد التي تصنف من أكثر الدول سعادة وديمقراطية في العالم، فما بالك بباقي الدول؟!

إنّ الدول الغربية الرأسمالية تجعل من النفعية والربح مقياساً لأعمالها وتجعل القيمة المادية فوق كل قيمة، فالإنسانية والرحمة التي تدعيها هي كذبة لم تعد تنطلي على أحد، تقول الحقوقية زينب لطيف، منسقة مجموعة Barnens rättigheter لحقوق الأطفال، لـ«عربي بوست»، إنّ دائرة الشؤون الاجتماعية «السوسيال» والأسر الحاضنة يحققان مبالغ طائلة شهرياً نظير عملية اختطاف الأطفال تلك، إذ إن المسؤولين ينتفعون من تسليم الأطفال إلى أسر محتضنة، حيث تدفع الدولة للأسر السويدية مبالغ كبيرة نظير استضافتهم الأطفال، تصل في بعض الأحيان إلى 7 آلاف دولار على الطفل الواحد، ويزيد المبلغ إذا استطاعت الأسرة إثبات أنّ الطفل يعاني أمراضاً نفسية تحتاج إلى علاج أو أعراض توحّد، وهذه الأموال يستفيد منها أيضاً المسؤولون الذين من المفترض أنهم يوكلون مهمة الاحتضان إلى هذه الأسر. وبحسب التحقيق فإن البلديات تكسب عشرات الآلاف من الكرون السويدي شهرياً، وتذهب معظمها إلى جيوب خاصة عبر منازل الرعاية «HVB»، التي هي منازل مملوكة للقطاع الخاص أو للبلديات أو تعمل بشكل تعاوني بإدارة عدة بلديات.

إنّ هذه الدول تحارب الإسلام والمسلمين بكل ما أوتيت من قوة، وتحاول أن تجعل المسلمين الذين يعيشون فيها ينسلخون عن دينهم وهويتهم الإسلامية، وتجعل الأجيال الصغيرة تنشأ على فكرهم الفاسد وثقافتهم المنحلة، وما نزع الأطفال من ذويهم ووضعهم في أسر غير مسلمة أو دور رعاية إلا ليتربوا على هذه الأفكار، فنسأل الله أن يحمي أبناء وبنات المسلمين في كل مكان، وأن يرد الأطفال المخطوفين إلى ذويهم، ونسأله أن يجعل كيد الظالمين في نحورهم.

جريدة الراية:

الإسلام هو صاحب الكلمة الفصل في شأن المرأة ووضعها في المجتمع

بقلم: الأستاذة بيان جمال

يقول الدكتور إياد القنيبي: «عندما تقبل بتصنيف شيء ما من دينك على أنه شبهة فقد خسرت نصف المعركة، وعندما تحاول أن تدافع عنه بمعايير عدوك فقد خسرت النصف الآخر».

«دسّ السم في العسل» مقولة معروفة، يستشهد بها الكل تقريباً عند الحديث عن الشأن السياسي، أو العداء الغربي للإسلام، وتختلف المصطلحات والمقاييس باختلاف المتحدث المقتبس للعبارة. لكنّ الذي استدعاني في هذا المقال لاقتباسها هو صورة نشرها التلفزيون العربي على صفحته في فيسبوك عنونها بالآتي: «تحمل على راحة يد.. مراهقة بريطانية تلد أصغر طفلة خديج في البلاد».

يمرّ الكثيرون مرور الكرام على الخبر، فشعوب تجرعت مرارة الذل والفقر والحروب والتشرد ويشغلها الحكام بالكد لتحصيل لقمة العيش، ما همّها بصبية بريطانية أنجبت؟! ما همّ المسلمين الذين يُذبحون من الوريد إلى الوريد إن كانت المولودة خداجاً أم لا؟

يمرّ القارئ مروراً عابراً على هكذا خبر، ولا يلتفت للسم المدسوس: الصبية تنجب سفاحاً. وهذا لا يعنينا لو كان الغرب لا يبث سمومه ليل نهار في بلادنا وبين أبنائنا، لا يعنينا أن تنجب بنات أوروبا بالحرام، إلا لأن بلاد الكفر تذم الزواج المبكر وتعيبه بل وتعمل على تجريمه في بلاد المسلمين، بينما تسعى لتحليل الفواحش ونشرها، وما اتفاقية سيداو عنا ببعيدة.

الفكر الغربي الذي انبثق من المبدأ الرأسمالي، يرى بلا غضاضة أن المتع الجسدية هي الغاية وأن تحصيل أكبر قدر منها هو سبيل السعادة، فلا وزن للحياة الآخرة عنده. الفرد هو الكل ونزعاته وأهواؤه هي الحاكمة وهي الفصل في توجيه تصرفاته وسلوكه. فإن رأى أن يزني أو يسرق أو يقتل لا يردعه إلا الخوف من العقوبة، وإن استطاع أن يحتال على القانون فلن يمنعه شيء، ولهذا فمقولة «القانون لا يحمي المغفلين» تعتبر عرفاً في المجتمع الرأسمالي.

لذلك فهذا المجتمع تنتشر فيه الفواحش ويكاد المرء فيه لا يعرف أباه، مقابل المجتمع المسلم الذي يُعرف بالطهر وحفظ الأنساب وحماية الأعراض. فالمرأة في الإسلام عِرض مُصان، يجب أن تُبذل لحمايته الأنفس والأرواح.

العلمانيون والغربيون عامة يُزعجهم أن يُقال إن الأصل في المرأة المسلمة أنها أم وربة بيت وعِرض يجب أن يُصان. العجيب أن هؤلاء القوم الذين تبلغ معدلات المواليد بالزنا عندهم أكثر من 60٪ من نسبة المواليد، ولا يجدون حرجاً في أن تلد المرأة بالزنا، لا ينظرون لمسألة كون الأنثى في الإسلام عِرضاً إلا من زاوية البكارة من عدمها، ويتخذون من هذه المواضيع حراباً يهاجمون فيها دين العفة، بكل وقاحة، وتمتلئ ندوات السيداويين والسيداويات بمواضيع كالختان وغشاء البكارة والإجهاض والزواج المبكر، مؤكدين أن كل ما يفقهون عن العِرض هو الناحية الجنسية، والإناء ينضح بما فيه.

إن الإسلام هو دين الطهر وهو المبدأ الصحيح القويم الذي يكرم كلاً من الذكر والأنثى حق التكريم، حتماً لا ظلاً. وحين نعرض لهجوم الرأسماليين على أحكام الشريعة فلسنا في موقع الدفاع فأحكام ديننا فوق الشبهات، بل إننا نعرض الشبهات من موقع المتعجب المستنكر الفاضح.

أعجب من جرأة هؤلاء القوم وقد فشلوا في حماية نسائهم من كل أذى؛ باتت المرأة الفرنسية لا تأمن على نفسها في المواصلات العامة حسب تغريدة نشرها ماكرون على حسابه في تويتر مؤخراً. وأستنكر أن يصدر هذا الكلام بكل صفاقة ممن جعلوا نساءهم للعَرض بل وصل حالهم أن يعرضوهن على الموائد كالطعام، كيف يتطاول هؤلاء ليهاجموا أحكام الإسلام ومفاهيم الشرف والعِرض والغيرة عند المسلمين! ونفضح هذا النظام الذي هو أسّ الداء والبلاء ووجوده في الحكم يسبب للبشرية الشقاء.

وقد وضع كلاً في مكانه المناسب، فحظيت الأنثى من ولادتها بكونها محط التدليل والرعاية والاهتمام من الأب والأم والأخوة وحتى الأخوال والأعمام، ولها منزلة لا تدانيها منزلة إلا منازل الأميرات من حرصهم عليها وخوفهم أن يمسّها سوء فتراهم يحرصون عليها من صغرها، يبذل أبوها كل ما يمكنه ليوفر لها حياة كريمة تسر قلبها، وتنتقل من طور لآخر وهي تتقلب في حياة ملؤها الطمأنينة والمودة بين محارمها وأقاربها..

هذا المبدأ الذي تنكر لوحي السماء، وأخذت أهله العزة بالإثم، فشرّعوا ما يوافق الهوى لا ما يُصلح المجتمع، وسوّوا من القوانين ما يناسب شهواتهم لا ما يحفظ فطرتهم. فلا حرج إذاً أن ترتفع نسب الإجهاض أو مواليد الزنا، أو تجد بيوت العجزة تفيض بمن تنكّر لهم بنوهم، أو بكل بساطة أن ترمي أم طفلها في القمامة فقط لأنه يزعجها ويعكر صفو يومها ببكائه أو متطلباته كما حدث مع امرأة تبلغ 18 عاماً في ولاية نيو مكسيكو الأمريكية في السابع من الشهر الجاري.

حين تكون المصلحة الشخصية هي المرجعية الفكرية، والقيمة المادية هي القاعدة العقلية فلا عجب أن تنتكس الفطرة في مجتمع بأكمله. أما حين تكون القاعدة الفكرية ثابتة ومبنية على مرجع مقطوع بصحته وهو الوحي من الله سبحانه، فحينئذ تجد المجتمع مجتمعاً راقياً بفكره ناهضاً حاله. الرجل فيه والمرأة كلاهما يدوران في هذا المجتمع لبنائه والحفاظ على نهضته، كل يؤدي الدور المنوط به بتعاون وانسجام وطهر.

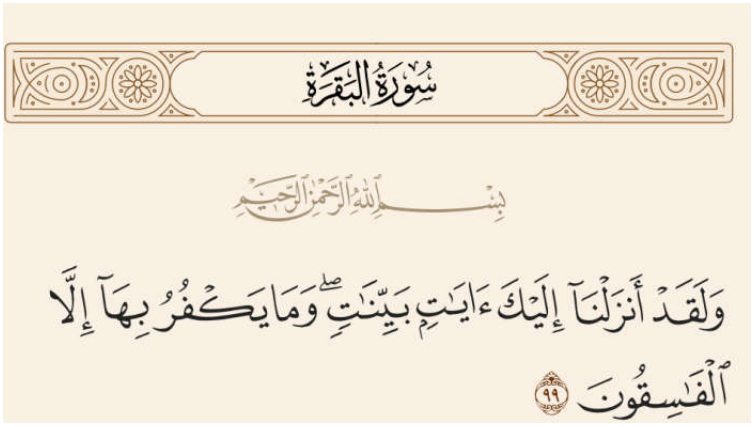

وقد وضع كلاً في مكانه المناسب، فحظيت الأنثى من ولادتها بكونها محط التدليل والرعاية والاهتمام من الأب والأم والإخوة وحتى الأخوال والأعمام، ولها منزلة لا تدانيها منزلة إلا منازل الأميرات من حرصهم عليها وخوفهم أن يمسّها سوء فتراهم يحرصون عليها من صغرها، يبذل أبوها كل ما يمكنه ليوفر لها حياة كريمة تسر قلبها، وتنتقل من طور لآخر وهي تتقلب في حياة ملؤها الطمأنينة والمودة بين محارمها وأقاربها، فلا يسوؤها أحد بكلمة ولا يجرؤ قليلو المروءة أن يتجاوزوا حدهم معها ولو بكلمة لأنهم يعلمون أنه حتى الكلام محرم معها، الله حرمه من فوق سبع سماوات وجعلها درة مصانة، وجعل الإنفاق عليها وتوفير العيش الكريم بل وتدليلها كله من الفرائض الواجبة بحق الرجال، يُحاسبون عنه أمام رب العالمين.

بالمقابل فالمرأة مناط بها أحد أصعب وأدق الواجبات في الدنيا، وهو بناء الأسرة والقوامة على شؤونها. فحديث رسول الله واضح بهذا الشأن من أن المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها. وفرق كبير بين الرعي والرعاية! الرأسمالي الذي تملي عليه قاعدته الفكرية أنه لا قيمة إلا للمادة، سيظن أن الراعية هي التي تُطعم وتسقي فينعق عقله قائلاً: الأم وربة البيت مُهانة لأنها لا تنتج عملاً للمجتمع ولا تتلقى أجراً على خدماتها! ولو نظر بعيني عقله لبيوت الغربيين ورأى كيف تصبح الحيوانات أفراد الأسرة رسمياً لانتشار التفكك الأسري وظاهرة الشيخوخة، لخرس لسانه قبل أن يهرف بما لا يعرف. أما المسلم الذي يستضيء بنور الله فهو يدرك جيداً أن دور الأم هو أسمى مكانة يمكن للمرأة أن تنالها، وأن دورها هذا يشبه جيداً دور الصحابة في غزوة أحد إذ هي في جهاد دون أن تجاهد، وفي موقع إن تركته انكشف ظهر الأمة وخسرت في معركتها مع عدوها. فتجد المسلمة المخلصة لربها تقف على ثغرها بقوة، وتجد الرجل المسلم يعتز بأمه وأخته وابنته ويقف سنداً لها، يتعاونان على طاعة الله وإنجاز مهمة الاستخلاف في الأرض. فلا تجد مسلمة تلقي بولدها في القمامة بل إن فضل الأمهات مما يعجز القلم أن يكتبه.

هذا التفصيل الحكيم في شأن المرأة والرجل، ووضع كل منهما في مكان له فيه صلاحياته التي تناسب ما أنيط به من مسؤوليات تؤهلهما أن يقوما بالدور الأمثل في بناء الأسرة التي هي اللبنة الأولى في المجتمع، وصحتها تعكس صحة المجتمع ونهضته. هذا التفصيل الحكيم، الذي فصله الإسلام، هو ما تحتاجه البشرية اليوم لتعود للفطرة التي فطر الله الناس عليها، وتستعيد النساء حياتهن الطبيعية الآمنة كجزء من المجتمع يبني لا يُهدم ولا يَهدم، شقيقة الرجل لا عدوته ولا ندّاً له ولا ضحية لشهواته.

وهذا التفصيل، وهذه الحياة الكريمة، لن تنالها النساء ولا البشرية بغير دولة تطبق هدي الإسلام كاملاً برحمته وعدله ودقة أحكامه. بغير الخلافة لا تسعد المرأة ولن تطمئن البشرية.

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾

محمد الجبالي

أخير أمة تعيش ووحي ربها غائب ؟

قال تعالي: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ». (69) سورة النحل

المراد بالوحي هنا الإلهام والهداية والإرشاد للنحل أن تتخذ من الجبال بيوتا تأوي إليها ومن الشجر ومما يعرشون ثم هي محكمة في غاية الإتقان تسديسها ورصها بحيث لا يكون في بيتها خلل ثم أذن لها تعالى إذنا قدريا تسخيريا أن تأكل من كل الثمرات وأن تسلك الطريق التي جعلها الله تعالي مذللة لها أي مسهلة عليها حيث شاءت في هذا الجو العظيم والبراري الشاسعة والأودية والجبال الشاهقة ثم تعود كل واحدة منها إلي بيتها لا تحيد عنه لا يمنة ولا يسرة بل إلي بيتها ومالها فيه من فراخ وعسل متين الشمع من أجنحتها تقي العسل من فيها وتبيض الفراخ من برها ثم تصبح إلي مراعيها.

أيها الإخوة الكرام, هذا مثل ضربه الله تعالى إلي الناس كافة وإلي الحكام خاصة كي يتأمل الجميع كيف أن حيوانا صغيرا عندما اتبع الوحي والإرشاد نظم بيته تنظيما رائعا والإنسان الذي له عقل عندما تخلى عن الوحي تبعثر البيت وأصبحت حياة الإنسان ضنكا وشقاء بعد مائة عام من حكم الطواغيت لأمة الإسلام نرى أن شرع الله معطل في جميع مناحي الحياة في الحكم والاقتصاد والتعليم ويحكمنا من خلالها حكام رضوا الذلة والمهانة والتبعية لأمريكا وبريطانيا وفرنسا في هذا الوقت المرير فأبت الأمة الإسلامية, إلا أن تستفيق من غفوتها وبدأت تحاول التخلص من واقعها الأليم الذي تعيشه لأن هذا الواقع مخالف لفطرتها, ولأنها تأكدت أن حكامها باعوها إلى الغرب المستعمر فبدأت تثور علي هذا الواقع وتطالب بإسقاط الأنظمة الحاكمة ومحاكمة رؤسائها وقد تمكنت في بعض هذه الدول من إزالة الرئيس من منصبه. ومن هذه الأجواء والأحداث التي تلف بلاد المسلمين وتعصف بأنظمتهم يتم الاقتراب أكثر فأكثر من قيام دولة الخلافة الثانية بإذن الله وبزوغ نور الإسلام من جديد في واقع الحياة ومع بداية وضوح هذه الفكرة شيئا فشيئا يحاول قلة قليلة المصبوغين بالثقافة الغربية وبمساعدة الكفار المستعمرين وحكام المسلمين طمس هذه الفكرة وبيانها تارة فإنها خيال وتارة أخرى بتخويف المسلمين من قيامها فإن الغرب المستعمر سوف لن يسمح بوجود هذه الدولة وسيسعى للقضاء عليها حيث قيامها مباشرة ومحاولة إشراك بعض الحركات الإسلامية في المعترك السياسي ومحاولة منه تصرف المسلمين عن المعني الحقيقي للخلافة بإيهام الناس أن الإسلام قد وجد و طبق بإتحاد أشخاص مسلمين أو حركات إسلامية في الحكم مثلما حصل في تونس ومصر والمغرب وتركيا.

إن القول بأن الغرب سوف لن يسمح بوجود هذه الدولة وأنه سيسعى للقضاء عليها حال قيامها, هذا التخويف يأتي من المثقفين بالثقافة الغربية العلمانية ومن بعض (الإسلاميين) ولكن هذا الترويج لهذه الفكرة سيذهب أدراج الرياح إذ أن أساس حياة المسلمين يقوم علي عقيدتهم وتقوم أهدافهم الكبرى في الحياة على الخطوط العريضة التي رسمها لهم الإيمان بالله والسير في هذه الحياة بحسبه, لتحقيق الغاية الأسمى التي خلقوا من أجلها ألا وهي عبادة الله بالامتثال لشرعه والوحي الذي نزل على رسوله, ونوال رضوانه ونشدان الجنة بطاعته واجتناب غضبه بالبعد عن معصيته.

إن المسلمين بدؤوا اليوم يعون على دينهم ويعودون إلى الثقة بأحكامه في الوقت الذي يبدو فيه الغرب فارغا في عقيدته وفاشلا في أحكامه, ولعل أبرز الأشياء التي ستزيد المسلمين قوة وحرصا هو وعد الله سبحانه وتعالى, إن الله عز وجل عندما أمر المسلمين بإقامة الخلافة ووعدهم بإعانتهم بالاستخلاف والتمكين فهذا يعني أن العمل لإقامتها حكم شرعي تكليفي ضمن الاستطاعة, ويعني أنها إذا قامت تكون قد قامت بعون الله للمسلمين علي إقامتها ويعني أنه سبحانه سيحميها جزاء قيامهم بهذا الفرض وتوفيرهم للشروط الشرعية المتعلقة بالإيمان والتقيد بالأحكام الشرعية وقيامهم بكل ذلك علي أساس التوكل علي الله وحده واستمداد العون منه وحده, يحق فيهم وعد الله المتمثل بقوله تعالى: «وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون». فلا مجال للقول مع هذه الآية أن الغرب الكافر المستعمر لن يسمح بقيام الخلافة وأنه سيهدمها حين قيامها وذلك لأن وعد الله سبحانه وتعالى هو أصدق من كل تشويهات الغرب وتهويلاته, ثم بشرى الرسول صلى الله عليه وسلم فالرسول صلى الله عليه وسلم يبشر بخبر قطعي صادق, فلا بد أن يحدث بإذن الله تعالى.

بإذن الله تعالى وبشرى الرسول صلى الله عليه وسلم بإقامة الخلافة الراشدة علي منهاج النبوة في حديثه الذي رواه أحمد: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت.»

قد تحققت فيه مراحل عمر الدولة الإسلامية كلها مما جعل الحديث الظني بروايته يصبح قطعيا وينتظر إقامة الخلافة الراشدة تحديدا بعد الحكم الجبري الذي يعيشه المسلمون اليوم والذي يؤكده هذا الحديث ومن حيث الواقع أن الأمة بمجموعها تتطلع إلى عودة الإسلام وتتشوق إلى العيش في رحابه وفيها من أبنائها من يدعو لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وهم مهيئون لهذا الفرض علي أفضل مستطاع إن شاء الله تعالى والذي يؤكد ذلك أيضا من حيث الواقع أن الغرب نفسه الذي يحاول أن يزرع فكرة الدولة المدنية ويسوق للديمقراطية قد حذر من إقام دولة الخلافة الإسلامية وسمها الإمبراطورية الإسلامية في كثير من تصريحات المسئولين السياسيين والمفكرين.

وستكون الخلافة الراشدة الثانية على غرار زمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعا, وستكون الدولة الأولى في العالم, ومن هنا فإن ارتعاد الغرب خوفا من دعوة الخلافة هي الحقيقة التي يحاول أن يعكس الرؤية عند المسلمين بتخويفهم من إقامتها لذلك فإن على المسلمين أن يمتلؤا ثقة بوعد الله بالاستخلاف والتمكين ونشر هذا الدين ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوتهم الذاتية متى امتلكوا هذا الإيمان, وأن ينظروا إلى أن العزة لله وحده وأن قوة عدوهم تحطمها قوة إيمانهم بربهم العزيز الحكيم.

ثم نقول للمشككين من المسلمين أن يتقوا الله وأن يقرؤوا القرآن الكريم كما يجب وأن يدرسوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم دراسة عملية عميقة وأن يتيقنوا من وعد الله تعالى وبشرى نبيه صلى الله عليه وسلم, ونقول لعامة المسلمين: أيهما أولى بالإتباع, الوحي أم هؤلاء المخدوعين المضبوعين بالثقافة الغربية التي ستريهم الهلاك إن لم يتراجعوا ويكونوا صفا واحدا مع العاملين المخلصين من أبناء هذه الأمة المدركين أن وعد ربهم وبشرى نبيهم حتما ستتحقق, وأن دولة الخلافة قائمة لا محالة بإذن الله وأنها ستكون الهادية إلى صراط العزيز الحميد.

فيا أمة الإسلام العظيم, رسالتنا إليك وأنت تخوضين معركة التغيير أن تكوني على قدر المسؤولية, رسالتنا إليك وأنت تثورين علي الأنظمة الفاسدة أن تكوني علي يقين بأن الله جعلك خير أمة أخرجت للناس, فلا تتنازلي على هذه الخيرية وقد كرمك الله عز وجل وجعلك شاهدة علي جميع الأمم أكثر من ثلاثة عشرة قرنا من الزمن, فتذكري ذلك المجد العظيم الذي كان العالم كله يدين فيه لك ويهاب قوتك وينصاع لأمرك ويخاف جيشك العظيم ويحسب لقليفتك وقائدك ألف حساب, وينبهر لعدلك في معيشتك وفي حكمك..

إن المسلمين إذا أرادوا العودة إلى عزتهم وكرامتهم وسيادتهم عليهم وأن يأخذوا على عاتقهم العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة علي منهاج النبوة منهجا وسبيلا.

قال تعالى: «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا. «

الشيخ محمد الطاهر القماطي

علم من أعلام تونس الزيتونة

الشيخ القماطي والشيخ محمد الاخوة رحمهم الله

تعد إمامة الصلوات الخمس رسالة عظيمة، ومهمة جسيمة يوفق الله للقيام بها على الوجه المطلوب دعاة الحق، وصفوة الخلق وحماة الدين، جاء في شرح حديث يؤُمُّ القومَ أقرؤُهم لكتابِ اللهِ» للشيخ عبد الله البسام رحمه الله : ما ذلّ المسلمون وفقدوا عزهم وعمهم الفساد إلا بترك هذه المكانة وإضاعتها»، ثم قال: «فهذا ترتيب ولاية إمامة الصلاة تكون للأفضل فالأفضل، ولذا استدل الصحابة على الأحقية في الخلافة الكبرى فقدموا أبا بكر خليفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا مستدلين: رضيك رسول الله لديننا أفلا نرضاك لدنيانا. والشرع نتعلم منه بهذا الترتيب وجوب ولاية الأفضل فالأفضل حتى تستقيم أمورنا وتصلح أحوالنا: فإن إضاعة الأمانة إسناد الأمر غير أهله.. «.

لا شك أن دور الإمام في المجتمع دور هام ، كيف لا وهو يقوم بإمامتهم في الصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين فالإمام هو القائد والمأمومون تابعون له والإمام يقوم بالتوجيه والإرشاد لجماعته بما يلقي من دروس ومواعظ فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يجعلون من المسجد مؤتمراً يجمعون فيه المسلمين ليحصل التشاور بينهم في أمور دينهم وشئون دنياهم « .

ورد في كتاب «أحكام الإمامة والائتمام في الصلاة» للمنيف (ص 64). والإمام يتفقد الغائبين، ويزور المرضى، ويسعى في حاجات من يصلي معه من المسلمين ويُعلم جاهلهم، وينبه غافلهم، وينصح مسيئهم، ويُصلح ذات بينهم، ويقرب بعضهم من بعض ويسعى في أسباب المودة والمحبة بينهم، ويحاول إصلاح الخلل الإجتماعي فيهم من الشقاق العائلي، ومنازعات الجيران ونحو ذلك، وفي الجملة فإن دور الإمام عظيم عليه أن

يوميـــــات رجـــل دولـــة

يقدّره حق قدره، وعلى الجماعة أن يعينوه في تحقيق المصالح الشرعية ودفع المفاسد والأضرار.»

سجين الأسلام

الإمام الراتب يُعدّ من سجناء الإسلام الذين أحصروا في سبيل الله كالمرابط والمجاهد ونحوهم, وفي هذا المقام نتناول نموذج لإمام راتب لم تتناوله الكتب والمصنفات بل كما جاءت سيرته على لسان الناس بالذكر الحسن. نذكر منها ما سرده أحد تلاميذه الشيخ المقرئ محمد مشفر في إحدى خطبه (1).

الشيخ محمد الطاهر القماطي (1896 – 1991م) تولى إمامة الصلاة لعشرات السنين بجامع يوسف صاحب الطابع بمدينة تونس العتيقة, لم يتخلف عن ركعة واحدة في مسجده طيلة تلك السنين إلا لعذر قاهر, أدرك أنّ هذه المهمّة خطيرة فآثرها على جميع مشاغله وكان دائما يذكّر أهله وذويه قائلا «أنا سجين الإسلام فلا تلوموني على تقصير في زيارة أو عيادة مريض أو حضور مناسبة».

«لا يؤمن الرجل الرجلَ في سلطانه»

يؤثر أن العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور حضر يوما بجامع صاحب الطابع وألقى محاضرة جاءها جمع غفير من جميع أصقاع البلاد, بعد انتهاء المحاضرة وإقامة الصلاة قدّم الحاضرون الشيخ بن عاشور لإمامتهم فاعترض الشيخ القماطي الذين كان منذ قليل يتابع المحاضرة باهتمام قائلا «معذرة, لا يتقدم غيري لإمامة الصلاة, فأنا أدرى بنفسي كيف توضأت تطهّرت وكيف طهرت ثيابي من أعلاها إلى أسفلها استعدادا للصلاة» ثمّ تقدّم الشيخ القماطي وصلى بالنّاس.

{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}

في سبعينات القرن الماضي أعلموا الشيخ أن الرئيس بورقيبة سيحضر لصلاة العصر بجامع صاحب الطابع, وكان حينها بورقيبة «المجاهد الأكبر» في أوج سلطته وسطوته وطغيانه, عند آذان العصر وقد امتلأ الجامع بالمسؤولين والحرس والعسس لم يحضر الرئيس وقالوا للشيخ دقيقتين ويحضر الموكب لأن موكب تعطّل في الطريق, الشيخ حين وقت الإقامة لا يعترف بالدقيقة ولا بالثانية فهو أضبط من الساعة اليدوية, قام الشيخ مناديا لمن خلفه بإقامة الصلاة فلم يجبه أحدا, وجاءه احد المسؤولين «يا شيخ انتظر قليلا الموكب اقترب ...!», انطلق الشيخ إلى مكان إقامة الصلاة في وسط الجامع كما معهود في مساجد الأحناف, فأقام بنفسه الصلاة, ثمّ تقدّم وصلى بالنّاس, وأدرك الرئيس الركعة الثالثة من الصلاة حيث صاحبه أحد الشيوخ ليتابعه في كيفية ترقيع تلك الصلاة...

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ

في فترة الثمانينات اتخذت السلطات قرار على كل مواطن يتجاوز العشرون سنة لا بدّ له أن يستخرج بطاقة تعريف قومية, كنت ترى حينها الطوابير من الناس واقفة أمام الإدارات ومراكز الشرطة لاستخراج البطاقة, طلبت منطقة الأمن بالحلفاوين عديد المرات من الشيخ القماطي للحضور بنفسه وأخذ بصماته إلا أنّه كان مشغولا رحمه الله فاضطروا إلى أن يأتوا له بآلة أخذ البصمات إلى مقر إقامته المتاخمة للجامع...»

هذه بعض مآثر الشيخ محمّد الطاهر القماطي

الذي عاصرنا رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة داره ومثواه, نسوقها ونحن في زمن الحرب على الإسلام تحت عنوان كورونا حيث طالت المساجد بالإغلاق وتعطيل الجماعات وصلاة الجمعة وبدعة التباعد وتدخل مفوضية الأمم المتحدة في الإمام وشؤونه, ليعلم الناس والأئمة خاصة أنهم مسؤولون بدرجة أولى أمام الله وأمام تاريخ أمتهم على تقصيرهم في الذود عن المسجد وحق الجماعة, فقول الحق لا يقرّب من أجل ولا يباعد من رزق, قال حبر الأمّة سيدنا عبد الله بن العباس (كنت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال: يا غلام أو يا غليم أعلمك كلمات ينفعك الله بهم ؟ فقلت: بلى، فقال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً). رواه أحمد

المراجع : (1) خطبة جمعة جامع البشرى بتاريخ 17.12.2021

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG